وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الاداب

قسم اللغة العربية

الدراسية الصباحية

دلالة الجملة الشرطية في القرآن الكريم

بحث تقدمت به الطالبة

(جيداء حازم عبدالهادي)

الى مجلس كلية الاداب قسم اللغة العربية وهو جزء من

متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وادابها

بإشراف

د. عدوية عبدالجبار كريم

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾

(صدق الله العلي العظيم)

(طه: اية ١١٤)

الإهداء

الى بلدي الجريح العراق الى من حفظ العراق

الى الجيش العراقي - الحشد الشعبي – ابناء العراق الغيارى

الى رفيق دربي وبه افتخر . . . . ابي

الى روضة الحب والحنان . . . . امي

الى سندي . . . . اخوتي

الى اساتذتي ومن وقفت معي في هذا الانجاز

د. عدوية عبد الجبار

لها مني كل الاحترام والتقدير

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمدلله الذي علم ، بالقلم علم الانسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

يسعدني أن اتقدم بالشكر الجزيل ووافر التقدير وعظيم الامتنان الى الدكتورة (عدوية عبدالجبار كريم) التي ارشدتني الى طريق البحث بالعلم والمعرفة والصبر والأمل ورافقتني في هذه المرحلة الشاقة الممتعة من دون ملل ، لأنها كانت تتابعني خطوة بخطوة الى أن أكتمل البحث وقد تعلمت على يديها الصبر وتوثيق المعلومة من مصادرها الاولية فجزاها الله كل الخير ومتعها بالصحة والعافية .

وأتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الاجلاء أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من جهد في قراءة بحثي وأنني سأكون سعيدة ممتنة بالافادة من ملاحظاتهم القيمة و أرائهم السديدة .

وأتقدم بالشكر والتقدير الى اساتذة قسم اللغة العربية في كلية الآداب ، جامعة بابل لما قدموه من علم ومعرفة ، عون ومساعدة ونصح وارشاد كان له دور في انجاز هذا البحث .

كما أتقدم بالشكر الى كل من قدم لي معلومة وسهل لي مهمة لأنجاز هذا البحث والى العاملين في المكتبة وممن وفروا لي ما احتجته من مساعدة والحمد والمنة لله سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد فهو المعين ونعمه الهادي الى سواء السبيل

الباحثة

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الاية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	جـ
قائمة المحتويات	د
المقدمة	هـ
التمهيد : دلالة الجملة الشرطية في القرآن الكريم	١
المبحث الأول : الجملة الشرطية	٣
الأداة الشرط	٤
أدوات الشرط	٥
جواب الشرط	٦
العطف في الشرط	٩
اجتماع الشرط والقسم	١١
المبحث الثاني : الادوات الشرط الجازمة	١٣
١- أن	١٣
٢- من – ما	٢٠
٣- مهماً	٢٣
٤- من – حيثما – أينما	٢٤
٥- أي	٢٥
المبحث الثالث : ادوات الشرط غير الجازمة	٢٧
١- إذا	٢٧
٢- لو	٢٩
٣- لمّا	٣٤
٤- لولا	٣٦
٥- كلما	٣٧
الخاتمة	٣٩
المصادر	٤٠

المقدمة

يعد اسلوب الشرط ، من اساليب اللغة العربية الفصيحة التي تحتوي على توضيح متكامل في نص معين قصد به عقد السببية والمسببة .

وقد احتوت مصادر اللغة العربية المختلفة على العديد من نماذج هذا الاسلوب مما دعا الى اهتمام به ودراسته ومحاولة توضيح ما خفي منه ، علما أن موضوع الشرط في القرآن الكريم معروف واهتمام الكثير من الاساتذة و الباحثين ، وبالرغم من ذلك فإنني احببت ان ادرسه لما فيه من دلالة جميلة وتأثير على المعنى.

أن اول ما يقف عليه الناظر في كتب النحاة هو انعدام الدراسة التأليفية بمفهومها الخاص عن قضية الشرط ، والشرط لما كان مقتضياً للأداة(أداة الشرط)، فقد فرق فرض على النحاة دراسته انطلاقاً من هذه الادوات ، لما جعل شكل الدراسة مفككاً .

اطلق على موضوع الشرط ، تسميات عدة منها :

(الشرط والجزاء) مريداً بهذا التركيب في مجمله ، واطلق البعض الاخر (الشرط والجواب) وهناك من اكتفى بمصطلح (جملة الشرط) وقد ادى هذا التضارب في المصطلحات الى صعوبة تصنيف الجملة الشرطية من حيث اتباعه الى صنف معين من الجملة .

وقد كان موضوع بحثي يتناول دلالة الجملة الشرطية في القرآن الكريم .

وقسمته الى ثلاثة مباحث ، وهي :

الأول في الجملة الشرطية وأدواتها وجوابها ، وتناولت فيه حذف احد اركان الجملة الشرطية ، والعطف في الشرط ، واجتماع الشرط والقسم .

أما المبحث الثاني ، فكان (الجملة الشرطية الجازمة) ، تناولت فيه ادوات الشرط الجازمة) .

وأما المبحث الثالث ، فكان يدور حول (ادوات الشرط غير الجازمة) .

أما مصادري في البحث ، فكانت متنوعة ضمن المعاجم اللغوية وكتب نحوية وتفاسير ، تتأرج بين القديم والحديث .

التمهيد

دلالة الجملة الشرطية في القرآن الكريم

الشرطية في اللغة :-

إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمع شروطه .[١]

تكاد تجمع المعاجم اللغوية المتقدمة على معنى الشرط معروف في البيع ونحوه ، فقد جاء في كتاب العين : ((الشرط معروف في البيع والفعل شارطه فشرط له على كذا وكذا يشرط له))[٢] . وفي اساس البلاغة : ((شرط عليه كذا واشترط وشارطه على كذا وتشارط عليه ، وهذا شرطي وشريطتي))[٣]. وقد عرف بعضهم الشرط ، قال ابن فارس : ((الشين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة .. واشراط الساعة : علاماتها ... وسمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها))[٤]

وهذا المعنى لا يتناسب دلالة الشرط عند النحويين ، لأن الذي بمعنى العلاقة هو (الشرط) بتحريك الراء ، والجمع : (اشراط) وقد يكون مناسباً اذا اطلق على فعل الشرط ، لكونه اذا تحقق (فعل الشرط) يكون علاقة دالة على تحقق الجواب .[٥]

الشرط في الاصطلاح :

الشرط عند النحاة ترتيب أمر على آخره بأداة من ادوات الشرط ، وهي الالفاظ التي تستعمل في هذا الترتيب ، والشرط ((وقوع الشيء لوقوع غيره))[٦]

ونجد في الكتب المتأخرة تغنينا لمصطلح الشرط ، وهذا واضح من تعريف بعضهم له أنه :- ((تعليق حصول مضمون جملة هي جملة جواب الشرط بحصول مضمون جملة أخرى وهي جملة الشرط كـ (إن جاء زيد أكرمته))[٧]

١- معجم لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (شرط) ٢٣٤/٧ .
٢- معجم العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، مادة (شرط) ٣/ ١١٣٦ .
٣- اساس البلاغة ، الزمخشري ، مادة (شرط) ٣٢٦ .
٤- مقاييس اللغة ، ابن فارس ٣/ ٢٦٠ وينظر : تاج العروس (شرط) ٤٠٥/١٩ .
٥- ينظر : شرح المفصل ، لأبن يعيش ٧ / ٢٧٩ ، واسرار النحو ، لأبن كمال باشا ، ٢٠٤ .
٦- المقتضب ، المبرد ، ٤٥/٢ ، التهذيب الوسيط في النحو ، ابن يعيش الصنعاني ، ٤١/٧ .
٧- شرح كتاب الحدود في النحو ، للفاكهي ، ٢٧٥ وينظر الكليات ، ابو البقاء الكفوي ،٢٥٥ .

والذي أوجد هذه العلاقة بين الجملتين هو أداة الشرط ، وهذا ما أشار إليه ابن يعيش، بقوله : ((وتدخل على الجملتين فتربط احداهما بالأخرى ، وتصير هما كالجملة ، نحو قولك : (إن تأتني أتك) ، الاصل : (تأتني أتيك) ، فلما دخلت (إنْ) عقدت إحداهما بالأخرى))[١]

وكلمة شرط تتطلب جملتين ، يلزم ومن وجود مضمون اولا هما فرض حصول مضمون الثانية ، فأدوات الشرط كلمات وضعت لتدل على التعليق بين الجملتين والحكم بسببية أولاهما ومسببة الثانية .[٢]

١- شرح المفصل ، لأبن يعيش ، ٨ / ٨٢ ، وينظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، للتهانوي ١٠١٣/١ .

٢- شرح التسهيل ، ابن مالك ٦٦/٢ .

المبحث الاول : الجملة الشرطية

اذا وقعت جملة الشرط بعد اداة الشرط فإن لها احكاماً ، منها : [١]

ان تكون فعلية ، وحينئذ يكون الفعل هو الشرط ، وإن تقدم الاسم على الافعال مع حروف الجزاء .

البصريون يجيزون ذلك في الشعر ، وعند ذلك بضمير فعل الشرط بعد الاداة يفسر ما بعده ، فحين تقول (إن زيد أتاني أكرمته) فالتقدير : إن أتاني زيد .

ذهب الكوفيون الى ان الاسم يرفع بالعائد ، لأن المكني المرفوع في الفعل هو الاسم الأول فينبغي ان يكون مرفوعاً به فأن كان مرفوعاً به لم يفتقر الى تقدير الفعل ، [٢] وهو ما ذهب اليه سيبويه[٣] ، بشرط ان يكون الخبر فعلاً .

ولا يصح تصدير فعل الشرط بحرف نفي سوى (لم ، لا) إن كان فعل الشرط مضارعاً واقتضى المعنى نفيه بأحدهما .[٤]

فأذا توافرت الاحكام في الفعل ، وجب جزمه لفظاً وإن كان مضارعاً ومحلاً إن كان ماضياً .

أما الجملة الشرطية كاملة ، فلا محل لها من الاعراب الا في حالتين [٥]

الاولى : أن تكون اداة الشرط (إذا) فتكون ظرفاً مضارعاً ، والجملة الشرطية بعدها في محل جر مضاف اليه ، نحول قوله تعالى ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾(التوبة : ١-٣)

الثانية : أن تكون أداة الشرط هي المبتدأ والجملة الشرطية هي الخبر ، عند من يجعلها خبراً ، وهو الارجح وقد قيل ان فعلي الشرط والجواب معاً هما الخبر .[٣]

١- ينظر النحو الوافي ، د . عباس حسن ، ٤/٤٤٤-٤٤٥ .
٢- ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ، لأبن الانباري ١٣٤/٢ ، مسألة رقم (٥٨).
٣- الكتاب ، ١٢٩/٣ .
٤- ينظر : شرح التسهيل ٤/ ٧٤ .
٥- ينظر : النحو الوافي ٤/ ٤٤٥ .
٦- ينظر : مغني البيب ٤٨٨/٢ .

أما الترتيب بين اركان الجملة الشرطية ، فلا يجوز أن يتقدم فعل الجواب عليها ، ولا شيء من معمولاتها على اداة الشرط إذا كانت الاداة معمولة لفعل [١]. نحو قول النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)[٢]

((إني لا علم اذا كنت عني راضية))

إلا يكون الفعل ماضياً ، كقولك : (إن هطل المطر أمس يشرب النبات) الأ يقترن فعل الشرط بحرف تنفيس ، أو قسم أو شيء ، له الصدارة في الكلام كأدوات الاستفهام ، ولا يصح تصديره أداة الشرط بأداة استفهام قبلها ولكن لا مانع من وقوع الاداة الشرطية بعد همزة الاستفهام لأنها لا تغير الكلام عن حاله [٣].

((يلزم إذ ان يكون الفعل ماضياً ، وقيل الجواب للشرط غالباً وقبل الجواب للاستفهام ، والصحيح أن تعيين الجواب لأحدهما خاضع للقرنية التي تحكم فيه فتجعله لهذا او ذلك))[٣]

الاداة الشرط :

يميل الباحث الى استخدام كلمة (أدوات) بدلاً من المصطلح الشائع (حروف المعاني) فهذه الكلمة أوفى بالحاجة من المصطلح المركب من كلمتين (حروف المعاني) ، فإن من الحروف ما هو خالص في الحرفية (الباء – الفاء – بل) ومنها ما يجمع بين الاسمية والحرفية والفعلية كـ (ما) و (حاشا) و (عدا) وهو على أي حال مصطلح كوفي قديم فضلا عن تجدد استعماله لدى المحدثين.[٤] فالأدوات تندرج تحتها الحروف وغير الحروف ، وهذه التسمية لا غبار عليها .

فقد استعملها السيوطي في الاتقان ، قال : ((وأعني بالأدوات : الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف))[٥]

وللنحاة اراء عدة في الاداة ، فقد جعلها بعضهم وسيلة من وسائل الربط وهذا الربط اهم وظائفها ، فسيبويه حين يتكلم عن الجمل ، يكرر لفظ (البناء) : ((مشيراً الى وحدات التركيب ، ولعله بهذا يؤكد أنها لبنات تتضام وتتراص في البنيان))[٦]

١- ينظر : ارتشاف الضرب ، أبو حيان الاندلسي ١٨٧٦/٤ .
٢- صحيح البخاري ، البخاري ، ٥٢٢٨ .
٣- ينظر : الكتاب ٣/ ٩٥ .
٤- شرح الكافية ، الشريف الرضي ٤/ ١١١ .
٥- معجم الادوات والضمائر في القرآن الكريم ،د. اسماعيل احمد عمايرة ، و د. عبدالحميد مصطفى السيد ، ١٠ .
٦- الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ٤٠/٢ .
٧- الكتاب ، ٢٥٦/١ .

ويسمى الرّماني الاداة الرابطة : عاقداً ، فيقول : (إنْ) " تدخل على الجملة لتعقدها بجملة اخرى"[١] ، ويقول البطليوسي : " لم يختلف أحد من المتقدمين والمتأخرين في أصول الكلام أنها ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، و يسمى الاسم كلمة والفعل كلمة ويسمى الحرف اداة ورابطاً " [٢] ،

وأن ابن مالك يصرح بالتضام صراحة ، بأن الاداة دالة ضمنياً ، حيث جعل ضميمتها الأولى فعلا للشرط والثانية جواباً وجزاء ،[٣] وكان ابن هشام احد النحاة الذين عنوا بدراسة الادوات دراسة واقعية ، فقد عقد لها فصولاً مطولة من دراسته النحوية في كتابة القيم (مغني البيب عن كتب الاعاريب) .

وله رأي في الاداة ، يقول : " قالو : ودليل الحصر أن المعاني ثلاثة : ذات وحدث ، ورابطة للحدث بالذات ، فالذات الاسم ، والحدث الفعل ، والرابطة الحرف " [٤] وجاء في بدائع الفوائد ، " الادوات : هي الروابط بين جملتين تجعل بينهما تلازماً لم يفهم قبل دخولها "[٥].

أدوات الشرط :

هي كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة ، وتكوت الأولى سبباً والثانية متسبباً، وذلك استقبال الفعلين بعدها لأن ادوات الشرط عن شأنها أن تنقل الماضي الى المستقبل ، وتخلص المضارع له . [٦]

أدوات الشرط تنقسم قسمين حسب علمها :-

النوع الاول : ادوات الشرط الجازمة وهي : (إنْ – ما – منْ – مهما – أي – متى أيان – أنى – حينما – إذما)[٧].
هي تجزم الفعل المضارع لفظاً والفعل محلاً ، وتنقسم هذه الادوات الى قسمين :-

أ- حروف : منها (إن) بالاتفاق ، (إذما) وفيها خلاف .[٨]
ب- اسماء : ظروف مثل (متى – أيان – أين – أنى – حينما) ومن غير ظروف (ما – من – أي – مهما)[٩]

١- معاني الحروف ، الرماني ، ١٦٨ ،
٢- الاقتضاب ، البطليوسي ، ١٩ .
٣- اللغة العربية معناها ومبناها ، د . تمام حسان ، ٢٢٦ .
٤- شرح شذور الذهب في معرفة الكلام العرب ، ابن هشام ١ -٦ .
٥- بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية ، ١٦٦/٢ .
٦- ارتشاف الضرب ، ابو حيان الاندلسي ٤/ ١٨٦٩ .
٧- ينظر : شرح ابن عقيل ، ابن عقيل ٤/ ٢٦ .
٨- ينظر : الكتاب ، سيبويه ١/ ٤٣١ ، والايضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب ٣/٢ .
٩- ينظر : المقتضب ، المبرد ٤٥/٢ ، وشرح الجمل ابن عصفور ١٩٥/٢ ، والجنى الداني ، المرادي ٦٠٩ .

النوع الثاني : ادوات الشرط غير الجازمة :-

وهي نوعان ، نوع غير جازم باتفاق النحاة وهي (أمّا – لولا - لمّا - كلمّا - لوما) ونوع يختلف النحاة في اعتباره جازماً او غير جازماً ، فقليل منهم يعده جازماً ويقصر جزمه على الشعر دون النثر وهي (إذا - كيفما - لو)[١]

إذا كانت ادوات الشرط الجازمة وغير الجازمة متضمنة المعنى الشرطي ، أي أنها تربط الشرط بالجواب ، فهذا يعني أن الفرق بين الشرط العامل والشرط غير العامل فرق في الناحية الاعرابية فقط وليس في الوظيفة او الدلالة .

جواب الشرط :-

ينبغي ان يكون جواب الشرط فعلاً صالحاً لجعله شرطاً ،[٢] أي يمكن احلاله محل الشرط دون اخلال بالجملة ، وهو بهذا لا يحتاج الى ربط يربطه بالشرط وهذا يعني أن الجواب يتضمن الشروط والاحكام التي تنطبق على فعل الشرط ، وإن لم يصلح فلا بد من ربط بينهما ، وقد يكون (الفاء) أو (إذا) الفجائية أو (اللام) أو (إذن)[٣] وتقع هذه الفاء في الجواب الذي يكون جملة اسمية او فعلية طلبية ، أو فعلا غير متصرف أو فعلا مسبوقاً بتنفيس ، أو(قد) أو (لن) أو (ما) النافية أو مسبوق بـ(ربّ) أو بنداد ، وفي الجواب (أما) ومع (إذا) الفجائية [٤].

وفي هذا الشاهد حذف منه الفاء الواقعة في جواب الشرط كقول الشاعر[٥]:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

١- ينظر : النحو الوافي ، د . عباس حسن ٤٢٧/٤ ، مسألة ١٥٣ .

٢- ينظر : شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ١٥٩٤/٣ ، وشرح التحفة الوردية ، ابن الوردي ، ١٣٦/٣ .

٣- ينظر : النحو الوافي ٤/ ٤٦٣-٤٦٤ .

٤- ينظر : الأزهية ، السهوي ،٢٤١ ، والجني الداني ، المرادي ، ٦٧ .

٥- ينظر : ديوان كعب بن مالك ، ١٠٨ ،وينظر : شرح شواهد المغني ، وهو لرؤية ١/ ١٧٨، شرح كافية ابن الحاجب ، ١٠١/٤ .

وتقع (إذا) الفجائية بدل الفاء ، وشرط ان يكون الجواب جملة اسمية غير طلبية مع الاداة (إن)[١] ، كما في قوله تعالى:﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾(الروم :٣٦)

وردت في الآية الكريمة أداة الشرط هي (إنّ) وفعلها (تصيبهم) أما الجواب فكان بتصدر (إذا) بدلاً عن (الفاء) الشرطية الداخلة على الجمة الاسمية ، أما اجتماع (إذ) الفجائية مع (الفاء) فقدت عدة سيبويه من باب القبح [٢] ، وقد وردت (إذا) و (الفاء) في بعض الايات القرآنية كقوله تعالى :﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(الانبياء/ ٩٦-٩٧)

أداة الشرط (إذا) وفعل الشرط (فتحت) هي اسمها جواب الشرط (فإذا هي شاخصة ابصارهم الذين كفروا) جملة اسمية .

ويقول النسقي في تفسيره لهذه الآية (إذا) المفاجأة وهي تقع في المجازاة تسد مسد الفاء ، فأذا جاءت معها الفاء تعاونتا على وصل الجزء بالشرط فيتأكد .[٣]

وذهب المازني الى القول ، إنّ الجواب يتقدم ان كان مضارعاً ويمتنع ان كان ماضياً .[٤]

حذف أحد اركان الجملة الشرطية :-

يحذف فعل الشرط ، أو جواب الشرط ، أو الاداة والفعل أو الجواب والفعل معاً ، إذ كان في الكلام ما يدل عليه ، وذلك على النحو الاتي :-

١- حذف فعل الشرط مع الاداة :-

يصح حذف الفعل الشرط مع الاداة اذا دل عليه دليل . كوجود مفسر له بعد فاعله المذكور في الكلام ، نحو (لو مطر نزل لأعتدل الجو) والأصل : (لو نزل المطر لأعتدل الجو)[٥]

١- أوضح المسالك ، ابن هشام ، ٩٥/٢ .
٢- الكتاب ، ٣ /٧٣ .
٣- ينظر : تفسير النسفي ، النسفي ٦٩/٣ .
٤- ينظر : شرح كافية ابن الحاجب ، ٨٩/٤ .
٥- ينظر : النحو الوافي ، ٤٦٧/٤ .

ومن شواهد حذف اداة الشرط وفعلها قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ (المؤمنون / ٩١)

اداة الشرط محذوفة ، وفعل الشرط محذوف ، وجواب الشرط (لذهب) اجاز الرضي حذف الشرط وحدة اذا كان منفياً بـ(لا) مع ابقاء (لا) نحول قولك : (ائتني وإلا اضر بك) ، أي: إلا تأتني أضربك ، وكذا يحذف بعد (أمّا) الشرطية مع ابقاء (لا) ، اذا تقدم ما يكون جواباً من حيث المعنى ، كقولك : (أفعل هذا أمّا لا) أي : أمّا تفعل ذلك ، فأفعل هذا . [١]

تحذف اداة الشرط اذا كان الفعل جواباً للأمر أو النهي أو الاستفهام أو التمني أو العرض ، تقول : آتني أتك ، هذا أمر ، فالتأويل : ائتني فإنك إن تأتني آتك ، ولا تفعل يكن خيراً لك هذا نهي والتأويل : لا تفعل فإنك إن لا تفعل يكن خيراً لك .

إلا تأتني أحدثك وأين تكن أزرك وليته عندنا يحدثنا ، فهذا تمنّ ، ألا تنزل نصب خيراً ، هذا عرض ، ففي هذا كله معنى (إن تفعل) فإن كان للاستفهام وجد من التقدير لم تجزم جوابه .[٢]

٢- حذف جواب الشرط :-

لا يصح هنا حذف جواب الشرط ولكن يكثر حذف الجملة الجوابية كاملة لدليل ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً ﴾(الرعد/٣١)

يحذف جواب الشرط اذا كان في الكلام ما يدل عليه ، أي إذا تقدم على الأداة والفعل ما يشبه الجواب ، ويلزم إذ ذلك أن يكون فعل الشرط ماضياً لفظاً أو مضارعاً مقروناً بـ (لم) ولا يكون مضارعاً بغير (لم) إلا في الشعر.[٣]

والكوفيون خلافاً للفراء يجيزون حذف الجواب إذا كان الفعل مضارعاً.[٤]

ويقول المالقي ، أن الاخذ برأيهم أنسب وأيسر لكثرة شواهدهم لقوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾(فاطر/٤)

١- شرح كافية ابن الحاجب ، ٨٩/٤ .
٢- الاصول ، ابن السراج ١٦٢/٢ ، واللمع ١٦٩ ،وشرح ملحة الاعراب الحريري ٣٢٩ .
٣- ارتشاف الضرب ، ١٨٧٩/٤ ، وشرح ابن عقيل ، ٤٢/٤ .
٤- همع الهوامع ، ٢ / ٥٦٠ .
٥- رصف المباني ، ١٨٨ .

٣- حذف الشرط والجواب معاً :-

يحذف الشرط والجواب معاً مع (إن) دون سائر الادوات الشرطية ، و اختصت بذلك لأنها أم الباب[١] ، وقال ابن الانباري : وأنما صارت أمّ الجزاء ، لأنها بغلبتها عليه تنفرد ، وتؤدي عن الفعلين ، فيقول الرّجل لا اقصد فلاناً ، لأنه يعرف حقاَ من يقصده ، فتقول له : ((زره وإن يراد : وإن كان فرزه ، فتكفي (إنْ) من الشيئين ولا يعرف ذلك في غيرها من حروف الشرط))[٢] وقيل : هو مختص بالضرورة .[٣]

العطف في الشرط :-

أولاً : الجملة الشرطية (الأداة + فعل الشرط) :-

إذا توالى الشرطان بغير عاطف ، نحو (من أجابني إن دعوته أحسنت إليه) فالجواب للأول منهما ، ويحذف جواب الثاني ، ويحسن أن يكون ما حذف جوابه ، وهو الثاني بصيغة الماضي أو المضارع المجزوم بـ (لم) لأنه يحذف جواب الشرط في الاختيار حق يكون فعلاً ماضياً[٤].

وقد جاء بصيغة المضارع ، نحو قول الشاعر [٥]:

إن تستغيثوا بنا إن تذكروا تجدوا منا معاقل عند زائها كرم

فالشرط الثاني عبد ابن مالك ((مقيد للأول تقديره بحال واقعة ، والتقدير : إن تستغيثوا بنا مذعورين))[٦] وغير ابن مالك يجعله متأخراً في التقدير فكانه قال : تستغيثوا بنا تجدوا منا معاقل عن وإن تذعروا ، فأول الشرط يصير أخيراً ،سواء كانت مرتبة في الوجود أم غير مرتبة .[٧]

١- ينظر : همع الهوامع ٥٦٢/٢ .
٢- الاشباه والنظائر ١٠٩/٢ .
٣- ينظر : شرح الاشموني ٥٩٢/٣ .
٤- ينظر : ارتشاف الضرب ، ٤/ ١٨٨٤ – ١٨٨٥ ، واختيارات أبي حيان النحوية في بحر المحيط ، بدر ناصر البدر ،٤٤١ .
٥- البيت بلا نسبة في همع الصوامع ٢ /٥٦٤ ، وشرح الاشموني ٥٩٦/٣ ، استشهد ابن مالك على أن الشرط الثاني يقدر حالا وذلك اذا توالى الشرطان .
٦- شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، ١٦١٤/٣، وينظر : اعتراض على الشرط ، ابن هشام ، ٥١ .
٧- ينظر : ارتشاف الضرب ، ٤/ ١٨٨٥ .

أذا توالى شرطان بالواو ، فالجواب لهما لأن الواو تفيد الجمع والمشاركة [١]

نحول قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾ (محمد/٣٦)

اداة الشرط الجازمة (إنْ) ، فعل الشرط (تؤمنوا وتتقوا) ، جواب الشرط جعله فعلية ، (يؤتكم اجوركم) الجواب يكون للفعلين لان (الواو) تفيد العطف والمشاركة.

وإن كان التوالي بعطف (الفاء) فالجواب للثاني وجوابه جواب الأول.[٢] وإن كان التوالي بحرف عطف (أو) ، وهو يفيد التخيير ، لذا فإن الجواب لأحداهما والجواب الثاني محذوف يدل عليه المذكور ، [٣] إن أحببتني او كرهتني أحببتك بمعنى إن أحببتني احببتك أو إن كرهتني أحببتك) .

ثانياً : العطف على فعل الشرط :-

إذا توسط الفعل المضارع بين فعلي الشرط والجواب ولم يسبق بأحد حروف العطف السابقة أعرب بدلاً إن كان مجزوماً [٤] واعربت جملته حالاً ان كان مرفوعاً.[٥]

اذا عطف على فعل الشرط فعل مضارع بالفاء او الواو جاز فيه الجزم عطفاً على فعل الشرط ن وجاز فيه النصب على اضمار (أن)[٦] كقوله تعالى : { وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ } (آل عمران /١٨٦)

أداة الشرط هي (إنْ) الجازمة ، وفعل الشرط (تصبروا) ففيه عطف ، أي اسم معطوف عليه (تتقوا) وجواب الشرط متصدراً بالفاء لأنها جملة اسمية .

(تتقوا) يجوز فيها :

١- الجزم على اعتبار (الواو) حرف عطف .

٢- النصب وذلك بأن مضمرة .

١- شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦١٥ .
٢- ينظر : شرح الاشموني ٣/ ٥٩٦ .
٣- ينظر : مغني اللبيب ١ : ٣٩٨ .
٤- الكتاب ٣ / ٦٩ .
٥- الجمل ، الزجاجي ، ٢١٣ ، وشرح الفيه ابن مالك ابن الناظم ، ٢٥١/٢.
٦- شرح عيون الاعراب ، ابو الحسن المجاشعي ٢٧٩ ، ودراسات في علم النحو ، أمين علي السيد ، ٢٢٤ .

ثالثاً : العطف على جواب الشرط :-

إذا كان المضارع بعد جواب الشرط بلا عطف ، جاز فيه ما جاز في الفعل الواقع بعد فعل الشرط ، أي الجزم على البداية والرفع على الحال .[١]

إذا اخذت اداة الشرط وجوابها وذكر بعده مضارع مقرون بالفاء أو الواو جاز جزمه عطفه على الجواب ، ورفعه على الاستئناف ونصبه على اضمار (أن)[٢]. ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (البقرة/ ٢٨٤)

أداة الشرط هي (إنْ) الجازمة وفعل الشرط (تبدوا) وجواب الشرط (فيغفر) فيجوز الرفع في (يغفر) على اعتبار (الفاء) استئنائية والنصب على اعتبار (الفاء) سببية ، والجزم على اعتبار (الفاء) عاطفة .

اجتماع الشرط والقسم :-

اولأ : اجتماع الشرط والقسم :-

إذا تقدم القسم على الشرط مع عدم وجود شيء قبلها يحتاج الى خبر ففي هذه الحالة يحذف جواب الشرط ، ويكون الجواب للقسم ، [٣] ومن ذلك قول ابن الدمنية[٤]

لئن سائني أن نلتني بمساءة لقد سرني أني خطرت ببالك

وجواب الشرط في هذا البيت محذوف والجملة الفعلية (سرني) جواب للقسم ،أما اذا تقدم الشرط على القسم ، فالجواب للشرط ، وجواب القسم محذوف ،[٥] ومثال ذلك : (إن جئت والله لأكرمتك)

إداة الشرط الجازمة (إن)وفعلها (جئت) وهو فعل ماضي معطوف عليه بقسم (والله) والقسم يحتاج الى جواب والشرط ايضاً ، والجملة فيها جواب واصدر بما ان الشرط تقدم على القسم ، اذن الجواب يكون للشرط .

١- ينظر : الكتاب ٣/ ١٠٢ .
٢- ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ، المرادي ٣/ ١٢١٥ .
٣- ينظر : شرح الكافية ابن الحاجب ، ٤/ ٤٦٧ .
٤- النحو الوافي ٤ / ٤٨٦ .
٥- ينظر : اللباب في النحو ، عبد الوهاب الصابوني ، ٢٠٠ .

أذا سبق الشرط بما يحتاج الى خبر فالجواب للشرط بغض النظر عن المتقدم ، وذلك لأن سقوطه مخلّ في المعنى الجملة التي هو منها ، بخلاف القسم فإنه مسبق لمجرد التوكيد .[١]

إذا تأخر القسم عن الشرط وكان القسم مقترنا بالفاء ، فالجواب له وجواب الشرط محذوف ، ومثال : (إن حضر الفائز فو الله لاكرمته)[٢]

ثانياً : اجتماع الشرط :

أذا كان الشرط متقدماً على القسم فالجواب للشرط ، والجواب القسم محذ وف نحول بقولنا : (لولا رحمة الله بعبادة ، والله لاهلكهم بذنوبهم) ، إذا تقدم فالجواب للشرط أيضاً ، وجواب القسم هو فعل الشرط وجوابه .[٣]

يأتي جواب القسم على صور عدة منها :- [٤]

١- يأتي جملة فعلية مثبتة مضارعة وفي الصورة يؤكد بلام والنون معاً وجواباً عند البصريين نحو : ((والله لأقومن بواجبي)) ويجيز الكوفيون تعاقبهما أي أن يؤكد باللام وحدها أو بالنون وحدها .

٢- يأتي جملة اسمية مثبتة ، وهنا يجوز اقترانه بإن فقط أو باللام فقط .

٣- يأتي فعلا ماضياً جامداً وفي هذه الصورة يقترن باللام وحدها ، نحو : ((والله لنعم رجلاً خالد))

٤- يأتي فعل ماضياً متصرفاً ، وفي هذه الصورة يقترن باللام غالباً ، نحو : ((والله لقد فاز المثابر)) وقد يجرد لفظاً من أحدهما او منها معاً فيقدران فيه .

٥- يأتي جملة فعلية منفية بـ(ما – لا – إن) وفي هذه الصورة يجرد من اللام وجوباً سواء كان الفعل ماضياً او مضارعاً ، نحو : ((والله ما يخيب المجد))

١- همع الهوامع ، ٤٩١/٢ .

٢- شرح الكافية ابن الحاجب ، ٤٧١/٤ .

٣- ينظر : شرح التفصيل ، ابن مالك ٣/ ٢١٧ .

٤- ينظر : همع الصوامع ٤٨٧/٢ والكامل في قواعد العربية نحوها و صرفها ، احمد زكي صفوت ، ٣٦٩/١ .

المبحث الثاني : الأدوات الشرط الجازمة :

تعد الادوات الشرطية الركن الأساسي الذي يقوم عليه التركيب الشرطي ، ومنها أدوات الشرط الجازمة ، إذ اهتم النحويين بها ، وقدموها في دراستهم لأدوات الشرط ، لما يمثل العمل النحوي في ابواب النحو عموماً ، والجزم في باب الشرط خصوصاً من أساس في تقسيمات النحويين لأبواب النحو المختلفة ، فعمل الجزم كان سبباً في الزام النحويين على جعل موضوع الشرط (الجازم ، وغير الجازم ، في باب الجوازم أو الجزاء كما سماه سيبويه [١]، وبقية العلماء .[٢]

وقد يكون الجانب الشكلي على تصنيف الشرط وادواته ، كما هو الحال في أبواب النحور الاخر ، إذ قسمت أدوات الشرط من حيث العمل الى الجازمة وغير الجازمة ، وصنفت الى ما هو حرف والى ما هو اسم .[٣]

اعتمد كثير من النحويين في تقسيم أدوات الشرط على المعنى ، الذي تؤديه الأداة في الجملة ، منصرفاً عن التصنيف المعتاد للأدوات ((حرفية ، وأسمية ، ومختلف عنها))[٤] والى الجوانب الدلالية التي تحمل للأداة منها على سبيل المثال ، ما وضع في أصله للدلالة على شيء يعقل غالباً ، فإذا تضمن معه معنى الشرط ، صار أداة شرطية للعاقل ، جازمة وهي الأداة (من) ومثلها بقية الأدوات .[٥] أي النظر في ما وضعت له الأداة في الأصل ثم تضمنها معنى الشرط .

١- أن :

تعد الأداة (أن) أم الادوات الشرط ، وغيرها من أخواتها محمول عليها ، مشبه بها ، وداخل عليها ، قال المبرد : ((فحرفها في الأصل (إنْ) وهذا كلها دواخل عليها ... لأجتماعها في المعنى))[٦] ، وقال أبن جني في باب الشرط : ((وحرف المستولي عليه (أن) وتشبه به أسماء وظروف))[٧] ،

١- ينظر : الكتاب ٦٣/٣.
٢- ينظر : المقتضب ٤٥/٢ ، والجمل ٢١١.
٣- ينظر : الجمل الشرطية عند النحاة العرب ، خلود صالح عثمان صالح ،١١٣ .
٤- شرح جمل الزجاجي ، ١٩٧/٢ ، والمغرب لأبن عصفور ، ٣٠٠-٣٠١ ، والاشباه والنظائر ، ٢٥٠/٣ ، وشرح الاشموني ، ٥٨/٣ .
٥- ينظر : شرح شذور الذهب لأبن هشام ٣٥١-٢٥٤ ، والنحو الوافي ٣٢٢/٤-٣٢٦ .
٦- المقتضب : ٢ /٤٥ .
٧- اللمع في العربية ٦٤ .

وأما القول بأنها أم الأدوات الشرطية ، فقد أقره الجميع وعلل سيبويه ذلك نقلاً الخليل بقوله : ((وزعم الخليل أن (أن) هي أم حروف الجزاء ، فسالته لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن ، فيكن استفهاماً ومنها ما يفارقه (ما) ، فلا يكون فيه الجزاء وهذا على الحال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة))[١] والظاهر أن النحويين لم يكتفوا بتحليل الخليل في أصالتها ، فقد ذكر كثير من النحويين خصائص هي التي جعلتها أم الباب والأساس في عمل الشرط .

وهذا يعزز الرأي القائل بضرورة الصدارة لأدوات الشرط، قال أبن السراج: (إنْ) التي للجزاء لا تكون الا صدراً ، ولا بد من شرط وجواب ، فالجزاء مشبه بالمبتدأ والخبر ، إذ كام لا يستغني أحدهما عن الأخر ، ولا يتم الكلام الا بالجميع ، فلا يجوز أن تقدم ما بعدها على ما قبلها))[٢]

وقد اجتمعت في (إنْ) من بين اخواتها خصائص جعلتها (أم الباب) كما قلنا – ويكفيها تميزاً كونها حرف الشرط الوحيد المجمع عليه إذا لا نجد خلافاً في حرفيتها ابداً ، قال السيوطي : ((أدوات الشرط كلها اسماء إلا (إنْ) فإنها حرف بالاتفاق))[٣]

والملاحظة أن خصائصها قد توزعت على الجميع مكونات التركيب الشرطي (إن ، فعل الشرط ، جواب الشرط) وما يعتري هذا التركيب من عوارض تركيبية ، قد لانجد لها نظيراً في ادوات الشرط .

أولاً : ما يتعلق بالدلالة :

أ- دخولها على المعاني المحتملة :

تدخل (إنْ) على امر غير مقطوع بحصوله ، أي تستعمل في المعاني المحتملة المشكوك فيها ، أو المستحيلة أو المعمولة لكنها مبهمة الزمن ، ولهذا لا يصح أن تدخل على محقق الوجود الا لغرض بلاغي .[٤]

قال المبرد : (((إنْ) إنما مخرجها الظن والتوقيع فيما يخبر به المخبر)[٥] ، لذا كان الزمن في (إنْ) بالافعال المستقبلة ، لأنها قد توجد وقد لا توجد[٦] فمن المعاني المحتملة الوقوع في القرآن الكريم ، قوله تعالى ((فإن قتلوكم فقتلوهم)) (البقرة / ١٩١) الأداة الشرط الجازمة (إنْ) ، فعل الشرط (قتلوكم) ، جواب الشرط (فاقتلوهم) ، وذلك لأن (إنْ) مخرجها الظن والتوقيع فيما يخبر به المخبر

١- ينظر : شرح المفصل ٨١/٨ ، وهمع الهوامع ، ٥٤٥/٩ ، والجنى الداني ٢٠٨.
٢- الأصول ٣ / ٢٣٦ ، والانصاف في المسائل الخلاف ، ٢ / ٥١٤ .
٣- همع الهوامع ٤/ ٣٣٢ .
٤- ينظر : ارتشاف الضرب ١٨٦٦/٤ ، ومن النحو المباني الى النحو المعاني ، ٣٥٠ .
٥- المقتضب ٥٥/٢ .
٦- ينظر : شرح المفصل ، ٩٢/٩ .

ومن المعاني المشكوك في حصولها ، قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ (الأعراف/ ١٤٣)

الأداة الشرط (إنْ) والجازمة ، فعل الشرط (استقر مكانه) ، جوابها (فسوف تراني) ، وذلك من المعاني المشكوك في حصولها .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ (الزخرف/٨١)

ولو وضعت الأداة (إذا) موضع الأداة (إنْ) لكان الشرط مقطوعاً به ، وهذا غير ممكن ، وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول : إن المعاني جميعها مستفاد من دخول (إنْ) في التركيب الشرطي تشترك في الدلالة على الابهام والعموم ، الذي يتنوع بحسب السياق الى الشك واحتمال استحالة وهذا هو الأصل في دلالتها ، وقد تدخل (إنْ) على ما هو متيقن لكنه كالتهييج .

قوله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴾ (الأعلى/٩) ، وبهذا الخروج عن مقتضى الظاهر تكون الاداة (إنْ) مشابهة للأداة (إذا) في الدلالة على القطع وهذا ما اشار اليه ابن يعيش إذا قال : ((وربما استعملت (إنْ) في موضع (إذ) و (إذا) في موضع (إن)))[١]

ب- دلالة الارتباط الشرطي (التعليق) :-

لم تقتصر الوظيفة الدلالة (إنْ) على المعاني التي تتولد من دخلوها على التركيب بل هناك جانب دلالي مهم هو الربط أو التعليق بين طرفي التركيب بـ((قد كانت اهتمامات سيبويه بالجزء وجوابه منطلقة من مبدأ مهم جداً هو مبدأ (التعليق) وذلك المبدأ الذي ينظر الى الظاهرة الشرطية نظرة نسيجية متلاحمة بعيدة كل البعد عن النظرة (التفكيكية) آخذ بالحسبان ايضا السبب والمسبب))[٢] وعلى الرغم من شمول هذه اللازمة التعليقية باب الشرط عموماً ، لكنها في الاداة (إنْ) تكون ذات اهمية خاصة كونها – أي : (إنْ) – اذا وقعت في التركيب الشرطي فأنها تدل على الربط طرفي التركيب الشرطي.[٣] وتعليق احدهما على الاخر وهي الاصل في ذلك يقول الجرجاني : ((والجزاء بـ (إنْ) موضوع على أن احد الامرين مفتقر الى الاخر في كون ، إذا قلت : إنْ تكرمني أشكرك ، فكل واحد من الشكر والاكرام مفتقر الى صاحبه في وجوده – وانتقاد أحدهما بوجب الأخر))[٤]

١- شرح المفصل : ٩٢/٩ .

٢- جملة الشرط عند النحاة والاصوليين العرب ، ٣٨ .

٣- كل أدوات الشرط لها وظائف نحوية اصلية أخر تشترك مع وظيفة التعليق باستثناء (إذما) في من قال بحرفيتها .

٤- المقتصد ٢ /١١٩ .

ولأنها أم الباب فما يقاس على اخواتها ، لذا التعليق ليس حصراً عليها ، بل هو يعني مفهوم الشرط أصلاً ، إلا انها وضعت في الاصل لهذا الغرض : ((لتعليق الجواب على الشرط تعليقاً مجرداً ، يراد منه الدلالة على وقوع الجواب وتحققه ، من غير دلالة على زمان ، او مكان ، أو عاقل ، او غير عاقل ، مع دلالتها على الشك والاستحالة))[١]

وهذا هو الفرق بين وظائفها النحوية ، ووظائف اخواتها اللواتي يشتركن بوظائف نحوية أخرى زيادة على وظيفة التعليق ، على الرغم من بعض النحويين حاول ينسب هذه الوظيفة الى أدوات الشرطية أخرى منها : الاداة (إذما) هي أول اداة رافقت (إنْ) في الحرفية واختلف فيها [٢] .

ألا انها لم تحتمل ما تحملته (إنْ) من ثبات الخصائص ويمكن أن السبب ذلك بقلة استعمالها من جهة والخلاف في تصنيفها من جهة أخرى أما التعليق في باب الشرط ، فهو مرادف لمعنى الشرط ، لهذا حدد المبرد معنى الشرط بقوله : ((ومعنى الشرط وقوع الشيء لوقوع الاخر))[٣]

أي : إن الشيء الأول : منزل منزلة السبب والثاني : منزل منزلة المسبب يتحقق الثاني أذا تحقق الأول .

ويتقدم الثاني إذا انعدم الاول ، لأن وجود الثاني معلق على وجود الأول ،[٤] نحو قولك : إنْ تجتهد تنجح فالنجاح متوقف على الاجتهاد أو المثابرة ويتحقق بتحققه ،وينعدم بأنعدامه وإذا نظر الى قوله تعالى : ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾ (الأنفال/٣٨)،نجد أن تحقق الغفران متوقف على انتهائهم عن كفرهم،

فجملة الشرط حسب في جملة الجواب وهذا هو الاصل ولكن هناك نصوص كثيرة لم يأت فيها ارتباط جملتي الشرط وجوابه على سبيل السببية ولا متوقفاً عليها وسواء أكان في القرآن الكريم ، فمن القرآن الكريم قوله تعالى : ((إن تعذبهم فإنهم عبادك)) (المائدة / ١١٨) فهم عبادة عذبهم او رحمهم ، قال الرضي : ((فلا يغرنك قول بعضهم : إن الشرط سبب الجزاء))[٥]

١- ينظر : النحو الوافي ، ٣٢٦/٤ .
٢- ينظر : الازهية في علم الحروف للهروي ٩٧- ٩٨ ، ورصف المباني ١٤٨ -١٤٩ .
٣- المقتضب ٤٥/٢ .
٤- ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ٣٠٧ .
٥- شرح الكافية ١/ ٢٦٩ .

وعلل ذلك في موضع أخر قائلاً : ((لأنه قد لا يكون مضمون الجزاء متعقباً لمضمون الشرط ، بل يكون مقارناً له في الزمان نحو : (إن كان هناك نار كان احتراق ...) و (إن كان الانسان ناطقاً فالحمار ناطق)))[١]

ومن هنا يمكننا القول : إن الأداة (إنْ) قد اختصت في الجانب الدلالي بخصائص لا تتوفر في اخواتها وغالباً ما تكون هذه الخصائص أسيرة القاعدة النحوية ، لذا نجد في كل قاعدة نحوية دلالية ، ما يخالفها في الاستعمال[٢] ، ويذهب بها الى اغراض بلاغية مخالفة لمقتضى الظاهر فرضتها حكمة المتكلم ، وفصاحته ولا سيما اذا قلت أن المتكلم هنا هو سيد البلغاء وباب العلم والحكمة .

ثانياً : ما يتعلق بخصائصها التركيبية :-

أ- التقديم والتأخير :-

اختلف البصريون والكوفيون في ترتيب أجزاء التركيب الشرطي ونتج عن هذا الاختلاف تغير في مواقع الاداة (إنْ) فتارة في مقدمة التركيب – هو الاصل ، والاخرى في وسطه ، حيث يسبقها كلام ويتلوها كلام ، ونحن لا يهمنا الخلاف في هذا الموضع – قد اهتمامنا بما اختصت به (إنْ) في تداعيات هذا الخلاف وأساس هذا الخلاف بين الفريقين في مسألة تقديم الجواب اوشيء منه ناتج من خلافهم في صدارة الادوات الشرطية ، فمذهب البصريون وجواب الصدارة الادوات الشرط عموماً ،[٣] أما الكوفيون فإن الاصل في الجواب عندهم أن يكون مقدماً على (إنْ) كقولك ، (أضرب إن تضرب) ، كما ينبغي ان يكون مرفوعاً ولكنه عندما تأخر الجزم بالجوار ،[٤]

١- شرح الكافية ، ٢/ ١٣٨ .

٢- يمكن الملاحظة ذلك في خروج (إنْ) عن دلالتها الاصلية وهي الشك والاحتمال الى الدلالة على القطع ، وكذلك في مسالة التعليق فليس الجواب دائماً معلقا على الشرط ، كما أقر الدرس النحوي .

٣- ينظر : الاصول ، ٢/ ٢٣٦ .

٤- ينظر : الانصاف ٢ /٥١١ (مسألة / ٨٧) ، واسرار العربية ، لأبي البركات الانباري ٣٣٧ – ٣٣٩ .

وقد عامل الفريقان الاداة (إنْ) في مسالة التقديم والتأخير – معاملة تختلف عن اخواتها ، يقول المبرد : ((إذا كان الفعل ماضياً بعد حرف الجزاء جاز أن يتقدم الجواب ، لأن (إن) لا تعمل في لفظة شيئاً ، وأنما هو موضع الجزاء))[١] ، ويقصد بحرف الجزاء هنا (إنْ) وأما (من ، ما) فإنه يرى ممنع توسطهما بين الشرط وجوابه ، يقول : ((فإن قلت : آتي من أتاني ، واصنع ما تصنع – لم يكن هنا جزاء ، وذلك ان حروف الجزاء لا يعمل فيها ما قبلها))[٢] وقال ابن السراح عن الادوات الأخر : ((وسائر الحروف بإنه يستحيل في الاسماء منها والظروف من وجوه في التقديم والتأخير))[٣] ومن خصائصها في التقديم ، جواز مجيء الاسم بعدها وما جاء من ذلك مع غيرها من اخواتها فهو ضرورة ، قال الصميري (من نحاة القرن الرابع الهجري) : ((لا يجوز ان يلي (إنْ) في الجزاء الاسم ، ولا يجوز في غيرها مما يجازي به ، كقولك ((إن الله أمكنني من فلان فعلت به كذا وكذا)) وفي التنزيل قوله تعالى : ((وإن احد من المشركين استجارك فأجره)) (التوبة / ٤٦) [٤]

فقد جاء الاسم (أحد) بعد الاداة (إن) اذ يمكن القول : ان الاداة (إنْ) اينما وقعت افادت الدلالة على العلاقة الشرطية ، اذا كان معها حدثان يصلحان لتكوين هذه العلاقة لأنها ببساطة ام الادوات الشرطية ، ومتمحضة لمعنى الشرط .

ب- الحذف والذكر :-

١- حذفها وحدها أو مع فعل الشرط :

المشهور أنها لا تحذف وعلى الرغم من ذلك ، جوز قسم من النحويين حذفها وحدها او مع فعل الشرط ، فمن ذكر حذفها ابو حيان والسوطي ، ولكنهما لم يصرحا بمن اجاز ذلك ،[٤] ثم ابدى ابو حيان رأيه في حذفها قائلاً : ((وهذا القول ضعيف ، ولا تبنى القواعد الكلية بالمحتملات البعيدة الخارجية عن الاقيسة))[٥]

أما حذفها مع فعل الشرط فهو أما مطرد كثير او جائز قليل فمثال الاول ما وقع بعد طلب ، نحو قولك : (زرني أزرك) ، فجزم الفعل المضارع (أزرك) لأنه وقع في جواب الطلب ، وعامل الجزم فيه عند معظم النحويين هو الشرط المقدر (إن تزرني)[٦]

١- المقتضب ، ٦٦/٢ .
٢- المصدر نفسه .
٣- الاصول ١٥٩/٢ .
٤- ينظر : شرح المفصل ٩/ ١٠٠ – ١٠١ وشرح الكافية الشافية ، ابن مالك ١٥٩٨/٣ -١٥٩٩ .
٥- التبصرة والتذكرة ، الامام الحافظ زين الدين ابي الفضل عبدالرحيم بن الحسين ، ٤١٨/١ ، شرح التسهيل ٤ /٧٤ .
٦- ينظر : ارتشاف الضرب ، ٤ /١٨٨٤ .
٥- ارتشاف الضرب ، ١٨٨٤/٤ .

وقد قدر النحويين (إنْ) مع هذا الطلب لما تحتمله من مزايا في باب الشرط إذ زعم الخليل نقلا عن سيبويه : ((أن هذه الأدوات يقصد الطلب – كلها فيها معنى (إنْ) فلذلك انجزم الجواب ، لأنه إذا قال : أئتني آتك فإن معنى كلامه : إن يكن منك إتيان آتك))[١] فهي الأداة الوحيدة التي اختصت باستعمالها ظاهرة ومقدرة ، قال ابن يعيش : ((الا تراها تستعمل ظاهرة ومضمرة مقدرة ...فأما عملها ظاهرة ، فنحو قولك (إن تكرمني أكرمك) .. وأما عملها مقدرة فبعد خمسة اشياء : الأمر ، النهي ، الاستفهام ، العرض ، التمني))[٢] وحذف الاداة مع فعل الشرط ويرد كثيراً في القرآن الكريم [٣] ومنه قوله تعالى:﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾(آل عمران/٣١) ، أي : فإن تتبعوني يحبكم الله، أداة الشرط (إنْ) المحذوفة فعل الشرط (تتبعوني) وجوابها (يحبكم الله) حذفت الاداة الشرط مع فعل الشرط .

٢- حذف الشرط وحده :-

اختصت (إنْ) بحذف الشرط وحده بعدها ولا يجوز مع الادوات الشرط الأخرى وذلك لأنه اصل حروف الشرط [٤]، ولا يجوز مثل هذا الحذف الا بشرطين مجتمعين [٥] : الأول : ان تكون اداة الشرط (إن) من بين سائر اخواتها ، والأخر : أن تكون مقترنة بـ(لا) النافية ، وزاد بعضهم شرطاً ثالثاً[٦] ،وهو أن تكون الجملة التي شملت على اداة شرط وحذف منها فعل الشرط ، معطوفة على ما قبلها مما يدل على المحذوف ومن شواهد حذف الشرط عند الجمهور قول الاحوص الانصاري :

فطلقها فلست لها بكفء والا يعل مفرقك الحسام

أي : وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام ، فحذف الشرط (تطلقها) لدلالة (فطلقها) عليه وذكر ابو حيان أنه لا يحفظ مثل هذا الحذف في (إن) وحدها .[٧]

١- ينظر : مغني البيب ، ٦٠٥ .

٢- شرح المفصل ، ٧/ ٢٧٩ .

٣- ينظر : جزم المضارع في جواب الطلب ، د . علي محمود النابي ٢٥، ١٦١ ، وهو كتاب جمع فيه مؤلفه جميع مواضع الفعل المضارع الواضع في جواب الطلب في القرآن الكريم .

٤- ينظر : مشكل اعراب القرآن للقيسي ٣٢٤/١.

٥- ينظر : اوضح المسالك ، ٤ / ٢١٤ – ٢١٥ .

٦- المصدر نفسه ، ٤ /٢١٥ .

٧- ينظر : ارتشاف الضرب ٤ / ١٨٨٤ .

٣- حذف جملتي الشرط والجواب :-

لم يرد في القرآن الكريم ما يؤيد حذف الشرط والجواب معا وابقاء الاداة (إن) وحدهما ، وهذا يدعم من ذهب الى ان احذفهما يكون للضرورة .[١] أو يأتي مثل هذا الحذف في حالة (الحوار) فقط كما قال أحد الباحثين المحدثين ، مستدل على ذلك بالشاهد النحوي المشهور[٢]:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيراً مقدما قالت وإن

قال ابن مالك : ((أي قالت : وإن كان فقير مقدما هويته ورضيته .. وهذا اعني حذف الجزائين معاً – لا يجوز مع غير (إن) وهو مما يدل على اصالتها في باب المجازاة))[٣] ولكن قد يتوالى في الكلام شرطان حذف من الاول جملة الجواب ، ومن الثاني جملة الشرط ، لدلالة الظاهرة في احدهما على المضمرة في الاخر ، كقولنا : (إن تأتني وإلا آتك)[٤] وهذا النوع من الحذف ورد في القرآن الكريم ويبدو ولي أن الغالب فيه ، لا يستقيم إلا في الاداة (إن) وما ورد في غيرها فهو نادر .

٢- من – ما :-

هما اسمان منقولان عن الموصولية[٥] ، وهما في الاصل اسمان موصولان ضمنا معنى الشرط ، لذا جعلهما سيبويه مع الأداة (ايّ) في ((باب الاسماء التي يجازي بها ، وتكون بمنزلة (الذي)))[٦] اذ درسها من حيث أن لها معنى واحداً ، ولكن وظائفها متعددة ، لسعة معانيها فهي ذات وظيفة الوصل (تستعمل كأسماء موصولة) وذات وظيفة الشرط (تستعمل كأسماء شرطية)[٧] وهاتان الوظيفتان متلازمتان في الاداتين (من) و (ما) والفاصل بينهما هو التعليق الذي تؤديه الأداة الشرطية من غير حاجة الى صلة ، إذ أنّ (من – ما) في المجازاة بغير صلات ، لأن الصلة توضحها والمجازاة يراد بها الابهام ، فلذلك لم توصل ، يزداد على ذلك أن هاتين الاداتين تصدران في التركيب الشرطي دائما بخلاف الموصولتين .

١- ينظر : تسهيل الفوائد ، لابن مالك ٢٣٩ ، وشرح الاشموني ٣ / ٥٩٣.
٢- ينظر : الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، وهو الدكتور ابراهيم اشمسان ٢٠٦
٣- مجموع اشعار العرب (رؤية بن العجاج) ١٨٦ .
٤- شرح الكافية الشافية ٣ / ١٦١٠ .
٥- ينظر : من نحو المباني الى نحو المعاني ، محمد طاهر الجمعي ، ٣٩٠ .
٦- الكتاب ٦٩/٣ .
٧- ينظر : جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب ، خلود صالح عثمان صالح، ١١/١٠.

وتلحظ أن معظم النحويين لم يقفوا كثيراً عند الأداة (من) على الرغم من كثرة استعمالها ، وسعة دورانها في الكلام العربي.[١]

وربما يعود هذا الى تنوع وظائفها وقلة احكامها في باب الشرط ، زيارة على مشابهتها في الغالب أحكام الادوات الشرطية الاخرى ، أما الأداة (ما) فلم يكن نصيبها من الأهتمام أفضل بكثير من أختها (من) ، ولعل قلة استعمالها شرطية سبب في ذلك ، وقد تركزت عناية معظم النحويين ، ولا سيما المتأخرون منهم في دلالة الأداتين (من – ما) إذ اكتفى معظم الذين عرضوا لهما بالقول : (من) اسم شرط للعاقل ، و(ما) اسم شرط لغير العاقل .[٢]

ولا بد في هذا الموضوع من تسليط الضوء على احكامها النحوية في اسلوب الشرط ، منها :

اولاً:-

دلالتها في الاصل كالتالي (من) للعاقل و (ما) لغير العاقل ، وقد تخرجان عند هذه الدلالة للشمول او التفصيل ، قال سيبويه : (((من) هي مسألة عن الأناسي ، ويكون بها الجزاء للأناسي ، ويكون بمنزلة (الذي) للأناسي ... و(ما) مثلها ، إلا أن (ما) مبهمة تقع على كل شي))[٣] ، قوله : (مبهمة تقع على كل شيء) تابعة فيه غير واحد .[٤] وأما قوله : (من تكون للأناسي) فقد رد بأنها قد تكون لغير الأناسي ، ومما رود في القرآن الكريم ، قوله تعالى : ((يسجد له من في السموات)) (الحج /١٨) ، إذ وردت (من) هنا للعاقل ، فهي هنا للملك ، ولا يقال فيه : انسان ، بل : عالم ، فكان يجب أن يأتي بلفظ تمام الجميع[٥].

١- ينظر : الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية ، د. عبد السلام المسدي ٤٧ .
٢- ينظر :كشف المشكل ، لحيدرة اليمني ١٧٦ ، وشرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ١٤٧/١.
٣- الكتاب ، ٢٨٨/٤ .
٤- ارتشاف الضرب ، ١٨٦٣/٤.
٥- شرح كتاب سيبويه ، ٢٣٠/١ ، وينظر : معاني النحو ، ٧٥/٤ .

وكان أبو حيان أكثر وضوحاً في تحديد دلالة (من) إذ قال : ((فـ(من) لتعميم أولي العلم من ملك وإنسان وشيطان))[١] وتابع بعض النحويين[٢] ، ومن النحويين من حدد مواضع معينة لدلالتها على غير العاقل [٣].

كأن ينزل غير العاقل منزلة العاقل ، أو يقترن به خلافاً لقطرب الذي ذهب الى أن (من) تقع على مالا يعقل من دون اشتراط ما يصح ذلك[٤] ، أما (ما) فهي أعم من (من) وتطلق على ما لا يعقل مع من يعقل وعلم صفات من يعقل من غير شروط ، نحو : (ما تركب أركب) فأن قلت (ما يأتني آته) تريد الناس لم يصلح ، لأنها لدوات غير الأداتين[٥].

و(من) (ما) كلتاهما مبهمتان في أزمنه الربط ، أي : لا تدلان على زمن معين من أزمان ربط الجواب بالشرط .[٦]

ثانياً :-

للأداتين (من) و (ما) صدارة التركيب ، فلا يصح أن يتقدم عليهما شيء من التركيب الشرطي غير احرف الجر والمضاف ، وقد عرض سيبويه لهذه المسألة ، قائلاً : ((وتقول : أتي من يأتيني ، وأقول ما تقول ، وأعطيك أيها تشاء هذا وجه الكلام وأحسنه وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه على الذي))[٧] ، أي تصبح الاداتان من الاسماء الموصولة بمعنى (الذي) فليس ما تقدم بجواب ، وإنما هو كلام مستقل ، ألا ترى أن الجواب إذا كان فعلا كان مجزوماً وإن كان جملة اسمية لزمته الفاء[٨] . وهذه الأسماء : ((إنما لزمها التقديم لنيابتها عن حرف الشرط الذي هو له الصدارة في الكلام وأغلب الظن أنها قدمت لأنها معقد الكلام ومحور البناء ، بها يعلق الجواب على الشرط ، ومنها يتضح جعل الشرط سبباً والجواب نتيجة ، وواضح أن التركيب تتمحور حول معاقدها ومفاتيح اساليبها))[٩].

١- أرتشاف الضرب ، ٤ /١٨٦٣ .
٢- ينظر : توضيح المقاصد ، شيخ العلامة احمد بن ابراهيم ٤ /١٢٧٤ .
٣- ينظر : شرح التسهيل ٢١٦/١ ، وشرح جمل الزجاجي ١ / ١٧٥ -١٧٦ .
٤- ينظر : همع الهوامع ١ /٣١٥ .
٥- ينظر : المقتضب ٥١ .
٦- ينظر : ارتشاف الضرب ١٨٦٣/٤ ، وشرح الاشموني ٥٨١/٣ .
٧- الكتاب : ٧٠/٣ .
٨- ينظر : شرح المفصل : ٧٩/٩ .
٩- المقتصد ، عبد القاصر الجرجاني ، ٢ /١١٠٩ .

قال سيبويه : هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : (لايغيرها من يأتها) ، ولو اريد به حذف الفاء ، جاز فجعلت كـ (إن) .[١]

وخلاصة القول : إن الأداتين (من) و(ما) إذا وقعتا في صدارة التركيب الشرطي ، وجب عدها أداتين شرطيتين ، وإذا تخلفتا عن الصدارة كانتا اسمين موصولين مجردين من معنى الشرط .

ثالثاً :-

ومن المسائل الأخرى التي تتعلق بالأداتيين ، ما ذكره سيبويه في الاسماء التي يجازي بها وتكون بمنزلة (الذي) عند دخول أدوات ناسخة عليها كـ(إن وكأن، ...) ، إذ تذهب عنها الشرطية وتجعلها موصولة بمنزلة (الذي) ، كقولك إن من يأتيني آته ، ((من يأتيني آتيه)) ، وإنما أذهبت عمل الشرط في هذه الأمثلة ، لأنك اعملت (كان) ، و(إنّ) في ما بعدها وما من مسوغ لأن تترك (كان) وغيرها من النواسخ معلقة في شيء[٢] فـ (إن) واشباهها تقع على أمر واقع مؤكد ، بخلاف أدوات الشرط المبهمة فلهذا لا يجتمع الاثنان لأداء عمل أحدهما أما اذا اشغلت هذه العوامل (إن – كان)في الضمائر فجاز أن تعمل أدوات الشرط ، ومثله قوله تعالى : {إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى }(طه/٧٤) الاداة الشرط (إن) الجازمة فعل الشرط (يأت) وجوابها (جهنم لا يموت فيها) والسبب قد عملت (إن) فيما بعدها من ضمائر فـ (أن) عملت في الهاء .[٣]

٣- مهما :-

أداة شرط جازمة لم يختلف في دلالتها وعملها[٤] وإنما حصل الخلاف في بنائها ، وقد ذهب عدد من النحويين الى انها بسيطة ، لا تركيب فيها[٥] ، قال أبو حيان : ((قبل : إنها بسيطة ، ووزنها (فعلى) ،ألفها وألفظها ، إما للتأنيث وإما اللالحاق ، وزوال التنوين للتأنيث ، ويختار فيها البساطة))[٦]

ونتج الخلاف في بنائها ، خلاف في تصنيفها ، فمعظم النحويين قالو: بإسميتها من غير دلالة على الظرفية .[٧] وذكر ابن مالك أنها ترد ظرفية وتابعة الرضي في ذلك ومهما يكن من أمر ، فالاداة (مهما) تبقى محافظة على وظيفتها الشرطية الجازمة سواء أكانت بسيطة او مركبة وحرفاً أو أسماً .[٨]

١- ينظر : الكتاب ، ٣/٧١-٧٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٤/١٠٢-١٠٣.
٢- المصدر نفسه ، ٣/٧٢ ،وشرح جمل الزجاجي ٢/٨٧٢ .
٣- (الهاء) ضمير متصل مبني ، والعمل فيه معنوي محلي وليس لفظياً.
٤- ينظر : الكتاب ٣/٩ والبغداديات ، لأبي علي الفارسي ٣١٣.
٥- ينظر : في أصول علم اللغة ، لعبد القاصر الجرجاني ، ومغني البيب ٣١٨ .
٦-ارتشاف الضرب ٤/١٨٦٣ .
٧- ينظر : المقتضب ٢ /٤٦ ، والجنى الداني ، ٦٠٩.
٨- ينظر : مغني اللبيب ٣١٨ .

٤- من – حيثما – أينما :-

وهي جميعها من الاسماء الشرط الجازمة الظرفية ،[١] بأجتماع النحويين[٢] وقد جمعتها ، لأنها تشترك جميعاً في الحكم الاعرابي ، [٣] زيادة على دلالتها الظرفية سواء أكانت زمانية او مكانية ، قال سيبويه في حديثه على الاسماء الجازمة: ((وما يجازي به من الظروف ، متى ، أين أني ، حينما))[٤] ،فـ(متى) اسم شرط جازم ، لا يقع الا للزمان ، نحو : متى تأتني آتك ، أي (في أي وقت تأتني آتك) [٥]، وهي مبهمة لتعميم الأزمنة[٦]، ((ولك استعمالها في الجزاء مضموناً إليها (ما) وغير مضموم إليها ، أن شئت ، قلت (متى تذهب أذهب) ، و(متى ما تذهب أذهب)))[٧]

ولا تجيء بعدها (ما) الا في الشرط[٨] واذا لحقتها (ما) زادتها ابهماماً و عموماً.[٩]

أما الاداتان : (أين – وحيثما) فهما اسمان ظرفيان يستعملان للدلالة على المكان ، ثم ضمنا معنى الشرط [١٠] ،و((هما لتعميم الأمكنة ولا ينفكان عن الظرفية))[١١] والفرق بينهما : أن (حيث) قال سيبويه : ((لا يكون الجزاء في (حيث) ولا في (إذ) حق يضم الى كل واحد منها))[١٢] فإن جوز بهما ولم يضم اليهما (ما) لم تجزم المجازاة ، لأنك عند المجازاة يجب في الغالب ، وهذا الموضع لا يكون فيه الفعل الأ مرفوعاً ، لوقوعه موقع الاسم ، والسبب في ذلك أن (حيث) قبل دخولها (ما) عليها كانت ظرفا للمكان مخصصاً بالاضافة الى الجملة ولا يعمل الجزم تقول (أكون حيث زيد قائم) فأذا ضممت (ما) فصلته عن الاضافة وصار بمنزلة (إن) وجزمت به الفعل .[١٣]

١- ينظر : مغني البيب ٣١٨ .
٢- ينظر الكتاب ٥٦/٣ .
٣- اسماء الشرط (الظرفية) جميعها في موضع نصب على الظرفية والناصب لها اما شروطها وإما اجزائها ، ينظر همع الهوامع ٣٤١/٤ .
٤- المقتضب ، ٤٥/٢ .
٥- ينظر : المصدر نفسه والجزء والصفحة نفسها .
٦- ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٨٦٤/٤ ، وشرح الاشموني ٥٨٢/٣ .
٧- شرح المفصل ٢٨٣/٧ .
٨- ينظر : ارتشاف الضرب ، ٤/ ١٨٦٤ .
٩- ينظر : العوامل المائة النحوية ، ابو بكر عبد القاصر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي،٢٢٢، ومعاني النحو ٧١/٤ .
١٠- ينظر شرح شذوذ الذهب ، ٣٥١-٣٥٢ .
١١- شرح التسهيل ، ٧٢/٤ .
١٢- المقتضب ٥٣/٢ ـ والايضاح لأبي علي الفارسي ٢٥٢ .
١٣- ينظر : الكتاب ٥٨/٣ ـ٥٩ .

وواضح السيرافي السبب المعنوي في الشرط دخول (ما) على (حيث) في المجازاة قائلاً : ((وأما دخول (ما) على (حيث) للامجازاة ، فلأن (حيث) اسم للمكان ، فكان يلزمها الايضاح قبل المجازاة بها ، كقولك : (أقمت حيث زيد مقيم) فلما ارادوا المجازاة لزمهم أبهامها واسقاط ما يوضحها والزموها (ما) كما الزموا (ما) إنما ، وكأنما وربما جعلوها لزوم (ما) دلالته على ايصال مذهبها الأول ، ثم جعلوها بمنزلة (أين) في المجازاة))[1] ومثال (حيث) اقترانها بـ (ما) ، قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ ﴾(البقرة/ ١٤٤) ، اداة الشرط (حيث) ، فعل الشرط (فولوا) ، وجوابها (وجوهكم) ، وأن السبب اقتران (ما) بـ(حيث) الشرطية .

وأما (أين) فأنها تؤدي وظيفة الشرط ، سواء الحقت بها (ما) ام لم تلحق ، نحو (أين تكن أكن) ، و(أينما تكن أكن) ، قال ابن يعيش : ((والاكثر في استعمالها أن تكون مضمومة اليها (ما)))[2] ومما يؤيد هذا الى ان النصوص القرآنية وسواها التي تصدرتها (أينما) الشرطية قد وردت ملازمة لـ(ما) ، نحو قوله تعالى : ﴿أَينَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾(النساء/ ٧٨) الأداة الشرط (أينما) فعل الشرط (تكونوا) وجوابها (يدرككم الموت) والسبب حيث اقترنت (ما) بأداة الشرطية (أين).

٥- أي :-

اسم شرط جازم مبهم عام ، يصلح لذوي العلم وغيرهم .[3] ومعناه بحسب ما يضاف اليه : فإن أضيف الى ظرف مكان فهو للكلمات ، نحو (أي مكان تجلس أجلس معك) وإن اضيف الى ظرف زمان نحو (أي يوم تخرج أخرج) فألى أي شيء أضفته كان منه .[4]

١- شرح السيرافي ، ٧٠/١٠ ، وينظر : شرح اللمع ، للقاسم بن محمد الضرير ١٧٤ .
٢- شرح المفصل ٧/ ٢٨٣ .
٣- ينظر : المقتضب ٢ /٢٩٥ ، وشرح المفصل ، ابن الحاجب ٧ /٢٨٢ .
٤- ينظر : الاصول ، ابن السراج ١٥٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٢٥/٣ .

وقد يحذف ما يضاف اليه أن كان معلوماً نحو : قول تعالى : ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾(الإسراء/ ١١٠) أداة الشرط (أي) الجازمة ، فعل الشرط (تدعوا) وجوابها (فله الاسماء الحسنى) والتقدير : (أي اسم تدعوا...) ولحقت (ما) (أيا) توكيداً وعوضاً من الاضافة[١] .وحذف بعد (أي) حسن كحسنة اذا كان مضافاً[٢] .

واسماء الشرط جميعها ، لتضمنها معنى حرف الشرط (إن) الا، أيا فانها معربة [٣]، وأنما عربت لملازمتها الاضافة التي هي من خصائصها الاسماء فـ(أي) لا تنفك عن الاضافة اما لفظاً وإما تقديراً .

فلما ما تحقق فيها ما هو من خصائص الاسماء عاودت الاصل في الاسماء وهو الاعراب ، فلذا كان مقتضى هذا القياس وجوب اعرابها مطلقاً.[٤] وتلحق بها (ما) المزيدة وهي نفسها اللاحقة معظم اسماء الشرط الجازمة ، والاجود زيادتها بين المضاف اليه وبينها.[٥] نحو قول تعالى : ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى ﴾(القصص/٢٨) .

الاداة الشرطية (أي) الجازمة ، فعل الشرط (الأجلين) وجوابها (قضيت) ، فـ(أي) شرطية الجازمة ، و (ما) مزيدة فيها والمضاف اليه في موضع (الأجلين).

١- ينظر : المقدمة الجزولية في النحو ، للجزولي ، ٤٢ .

٢- ينظر : الكتاب ٣٩٨/٢ ، وشرح التسهيل ، ابن مالك ٢١١/١ .

٣- ينظر : شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب ٦٠/٣ .

٤- ينظر : سر صناعة الاعراب ، لأبن جني ٤٥٥/١ ، وشرح الاشموني ١ /٤١ .

٥- ينظر : شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ١٦٢١/٣ .

المبحث الثالث : أدوات الشرط غير الجازمة :-

تحدثنا في ما تقدم على اهمية الاداة في التركيب الشرطي ، ولا سيما من حيث العمل ، أثر في اداة الشرط الجازمة التي حظيت بالسهم الاوفر من الدراسة والتحليل عند النحويين.[١]

ولكن أدوات مثل أدوات الشرط غير جازمة لم تلق تلك العناية من النحويين القدماء لأنها فقدت هذه المزية (عمل الجزم) ، لذا نجد الحديث متناثراً لايضمه حيز واحد .[٢]

ويزداد على ما تقدم نجد أنهم قد اختلفوا فيها من جوانب عدة منها [٣]:-

أ- اختلافهم في تصنيفها ، كما في أدوات الشرط الجازمة .

ب- اختلافهم في شرطية بعض الادوات كالاداتين : (أمّا ، ولمّا)

جـ- اختلافهم في بعضها من حيث عمل الجزم وعدمه وهي (إذ ، لو ، كيف)[٤]

١- إذا :-

تميزت (إذا) عند الادوات الشرطية الاخرى في كونها ثنائية الدلالة ، اذ انها تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان ، وهي في الوقت نفسه متضمنه معنى الشرط[٥]، وقد لا تضمن معنى الشرط بل تتجرد للظرفية المحضنة[٦] ومنها (إذا) الواقعة بعد (كيف)[٧] كقوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ ﴾(آل عمران/٢٥)

فـ(إذا) هنا ظرفية وشرطية ، الاداة (إذا) الجازمة ، فعل الشرط (جمعناهم) جواب الشرط(ليوم لا ريب فيه) وذلك جاءت (كيف) قبل اداة الشرط (إذا) .

وهذا الدلالة الثنائية ولدت للدارسين في كيفية التفريق ، فـ(لا الشرطية) و (إذا الظرفية)[٨] ولذلك حاول بعض الباحثين المحدثين وضع ضوابط نظرية وتركيبة للتميز بين النوعين .[٩]

١- شرح الرضي على الكافية ، ٣١/١ ، ومعاني النحو ٤ / ٤٥.
٢- ينظر : الكتاب ٦٠/٣ والمقتضب ٥٤/٢ .
٣- ينظر: الكتاب ٣ /٦- -٦٣ والمفصل ٤٣٧ .
٤- الحديث على عمل الجزم فيها لا يجدي نفعاً هنا ، لأن الجزم فيها مقصورة على الشعر .
٥- ينظر : الكتاب ، ٣٢٣/٤ ، وشرح المفصل ٢٦٦/٤ – ٢٦٧ .
٦- ينظر : همع الهوامع ، ٣ / ١٨٧.
٧- ينظر : دراسات لاسلوب القرآن محمد عبدالخالق ٣ / ١٦٥ .
٨- الشرط في القرآن على نهج اللسانيات ، مسدي عبدالسلام ، ٦٨ .
٩- المصدر نفسه ٦٩ -٧٠ .

وقد وردت (إذا) ظرفية متضمنة معنى الشرط ، وتجنباً لمشكلة الدلالة الثنائية في (إذا) أي يكون الجواب مرفوعاً وقوعه على الشرط كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ (الطلاق/ ١) إذ بينت الأية أن الطلاق مشروط بأتمام العدة .[١]

وقد اختصت (إذا) بخصائص عدّة كما هو الحال في الأداتين (إن – لو) وهذه الخصائص :

أ- دخولها على محقق الوقوع او راجح الوقوع :

تختص (إذا) بالدخول على المتيقن والمحقق الوقوع ، أو الراجح الوقوع عند الجميع [٢] ، كقوله تعالى ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾(الشعراء/٨٠) فالمرض هو محقق الوقوع لأنه لا بد أن يعتري الجسم البشري في وقت من أوقات حياته ، ولأنها تدخل على الأمر المقطوع بها ، اختلف بعض النحويين في شريطتها ، قال أبو حيان : ((وأوصلها أن تكون شوطاً ، إذ الشرط في لسان العرب ما يمكن وقوعه غالباً ، و (إذا) في الغالب تدل على المعلوم وقوعه))[٣]

وما قاله أبو حيان ، ذكره سيبويه في مسألة أخرى ، وذلك عندما سأله الخليل عن عدم المجازاة بـ (إذا) [٤]، فأجابه الخليل : ((إذا فيما تستقبل بمنزلة (إذا) فيما مضى وبين هذا أن (إذا) تجيء وقتا معلوماً الا ترى أنك لو قلت : (آتيك إذا احمر البسر) كان حسنا ، ولو قلت (آتيك إن احمر البسر) ، كان قبيحاً))[٥] فالسبب في عدم جزمها للفعل هو مخالفتها ادوات الشرط الجازمة ، لأن (إذا) تكون للخبر المقطوع بحصوله ولكثير الوقوع ، بخلاف الأدوات الجازمة التي تستعمل للظن والتوقع أو المشكوك فيه ،[٦] وما جاء مجزوماً بعدها فهو للضرورة[٧] فدلالة القطع في الاغلب لأزمة للأداة (إذا) ويتجلى ذلك في القرآن الكريم ، إذ قال الدكتور فاضل السامرائي : ((إذا على كثرة استعمالها في القرآن الكريم ... لم ترد في موضع واحد غير محتمل الوقوع ، بل هي كلها أما مقطوع بموقوعها ، أو كثرة الوقوع))[٨] ومن أمثلة دخولها على محقق الوقوع قوله تعالى : ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾(القلم/١٥)

١- ينظر : التبيان للطوسي ، ١٠ /٢٨-٣٠.
٢- ينظر :الكتاب ٦٠/٣ ، المقتضب ٥٥/٢-٥٦ ، الأتقان في علوم القرآن للسيوطي ،١٠٢٢/٣
٣- ارتشاف الضرب ، ٤ / ١٨٦٥ .
٤- يسأل سيبويه عن علة عدم الجزم بـ (إذا)بينما كان ابو حيان يتحدث على كون (إذا) شرطية أولاً وهذا الفرق بينهما .
٥- الكتاب ٦٠/٣ .
٦- ينظر : شرح التسهيل ، ابن مالك ٨١/٤ ، والجن الداني ، ٣٦٧ .
٧- معاني النحو ، د . فاضل السامرائي ٦٥/٤ .

ب- غلبة دخولها على الفعل الماضي المراد به المستقبل :-

لما كانت (إذا) تدخل على الأمور المقطوع بها والمحققة الوقوع أو راجحة الوقوع ، غلب معها الفعل الماضي لكونه أدل على الوقوع بوصفه متحقق الوقوع لذا هو مناسب لما اختصت بالدخول عليه [١]، قال ابن هشام : ((ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً ، ومضارعاً دون ذلك)[٢] والدلالة المعنوية لهذا الفعل هي المستقبل أنه قد ورد بعد (إذا) بكثرة مطلقه في القرآن الكريم ، وقد تأتي (إذا) في سياق يدل على الزمن الماضي لفظاً ومعنى بدلالة القرآن .

٢- لو :-

هي حرف الشرط الثاني بعد (إن) الشرطية[٣] ، وهي غير عاملة ، بخلاف (إن) لأختصاصها بالدخول على الفعل الماضي وحتى لو دخلت على الفعل المضارع فإنها لا تعمل فيه في الاغلب ،[٤] قال ابو البركات الانباري : ((ولو تعمل الجزم على ما فيها من معنى الشرط ، لأنها لا تنقل الفعل الماضي الى معنى المستقبل بخلاف حرف الشرط ، يعني (إن) والشرط إنما يكون بالمستقبل ، فأمتنعت عن العمل لذلك))[٥]

وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة ، وجواز أعمالها ، وقد جزموا بها في الضرورة الشعرية [٦]، كقول الشاعر[٧] :-

لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الأطال نهد ذو خصل

وهذا البيت الشعري عند ابن مالك لا حجة فيه ، لأن من العرب من يقول : جاء – يجي ، وشاء – يشأ ، بترك الهمز .[٨]

١- ينظر :- الايضاح في علوم البلاغة ، ٦٩ ، وشرح التلخيص للشيخ أكمل الدين البابرني ، ٢٧٨ ، ومعاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، ٦٥/٤.
٢- مغني اللبيب ، ٩٦ .
٣- ينظر : مشكل اعراب القرآن ، ١٤٦/١-١٤٧ ، والجنى الداني ٢٨٣ .
٤- ينظر : معاني الحروف ١١٤، والمفصل ٤٣٧، وصف المباني ٣٥٩ .
٥-البيان في غريب واعراب القرآن ١١٥/١-١١٦ ، وينظر : التبيان في اعراب القرآن ١٠١/١
٦- ينظر : الامالي الشجرية ٨٢/٢ ، وارتشاف الضرب ١٨٩٩/٤ .
٧- البيت لعلقة الفحل في ديوانه : ١٣٤ ، وفيه روي (يشا) من غير همز، ونسب لأمرأة من بني الحارث ابن كعب في ديوان الحماسة ١ /٤٦٣ .
٨- ينظر : شرح التسهيل ٤ /٩٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٣٣/٣ .

ولهذا تأخذ مسألة الامتناع وعدمه بعداً أخر عند بعض النحويين المتأخرون فعلى سبيل التمثيل نجد المرادي ، وابن هشام يفصلان القول فيها على ثلاث اتجاهات هي [١]:

أ- انها لا تفيد الامتناع اطلاقاً الشرط ، بل هي للتعليق في الماضي ، كما أن (إنْ) للتعليق في المستقبل .

ب- أنها تفيد امتناع الشرط ، وامتناع الجواب جميعاً ، أي امتناع الثاني لأمتناع الأول ، وهذا هو القول الجاري عند معظم النحويين .

جـ- أنها تقيد امتناع الشرط بخاصة ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته .

ويبدو أن عبارة سيبويه المتقدمة (حرف لما كان سيقع لوقوع غيره) ، هي الاوضح والاصح في التعبير عن دلالة (لو) ، وقد أيده فيها كثير من النحويين والمفسرين [٢]، لأنه لم يصرح بأمتناع الشرط ، أو الجواب مطلقاً كما فعل غيره من النحويين[٣].

ومعنى (لو)عند سيبويه : ((حرف لما كان سيقع لوقوع غيره))[٤] ، أي إنك إذا قلت : (لو قام زيد لقام عمرو) ، دل على أن قيام عمرو كان سيقع لو وقع القيام من زيد ، وهي عند اكثر النحويين حرف امتناع لأمتناع[٥] ، أي يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول ، كقولك : (لو فاز علي لكافأته) ، فالتركيب وسياقه هنا يدل على أن فوز علي هو سبب المكافأة لكن المكافأة لم تحصل لعدم حصول سببها وهو الفوز ، وقول النحويين إنها تدل على امتناع الثاني لأمتناع الاول لا يصح دائماً ، لأنه يقتضي أن يكون جواب (لو) ممتنعاً غير ثابت ، وهذا غير لازم ، إذ إن جوابها قد يكون ثابت في بعض المواضع ، كقولك لطائر : ((لو كان هذا انساناً لكان حيواناً)) فإنسانيته محكوم بامتناعها وحيوانيته ثابتة .[٦]

١- ينظر : الجنى الداني ٢٧٦ ، ٢٧٧ .
٢- ينظر : البحر المحيط ، ٢٦٦/١ ، مغني اللبيب ٢٥٣ ، النحو الوافي ٣٧٧/٤ .
٣- ينظر : وصف المباني ٣٥٨ ، وهمع الهوامع ٤ / ٣٤٣ .
٤- ينظر : معاني القرآن واعرابه ، للزجاجي ١ /٢٢٤ ، وهمع الهوامع ، ٣٤٣/٤ .
٥- ينظر : المصدر نفسه ٢٤٤/١، ووصف المباني ٣٥٨ .
٦- ينظر : شرح التسهيل ٩٤/٤-٩٥ ، وهمع الهوامع ٤ / ٣٤٥ .

بل جعلها تحتمل ذلك وغيره ، زيادة على تصريحه بأحتمالها معنى التعليق في الزمن الماضي ، وهذه هي وظيفتها الاصل كما فسرها ابن يعيش بقوله : ((أمّا (لو) فمعناها الشرط أيضاً ، لأن الثاني يوقف وجوده على وجود الأول ، فالأول سبب وعلة للثاني كما كان كذللك في (إنْ)))[١] ، والفرق بين التعليق بـ(إنْ) والتعليق بـ (لو) هو إن الماضي وحصل التعليق بها في الزمن المستقبل بينما يحصل التعليق بالثانية في الزمن سابق على زمن الماضي[٢] ،

وقد وردت (لو) الشرطية في القرآن الكريم ، لأنها من الادوات الاصلية في الشرط الجازم ، اختصت بخصائص كثيرة هي وفقاً لما ورد في القرآن الكريم .

اتفق النحويين على أن (لو) موضوعة للشرط في الماضي وأنها تغلب زمن الفعل المضارع بعدها الى المضي[٣]، وهذا هو الغالب فيها غير أن قسما من النحويين صرح بأنها تخرج الى المستقبل فستأتي بمعنى (إنْ) وهذا مذهب الفراء ، وتابه فيه كثير من النحويين[٤] ،

وقيد المالقي التشابه الدلالي بينهما بشرط حذف جواب (لو) قال : ((تكون حرف شرط بمنزلة (إنْ) .. ولا يكون جوابها بعدها الا محذوفاً غالباً لدلالة الكلام عليه كقولك : " أنا أكرمك لو قمت "))[٥] ويتضح مما تقدم أن للأداة (لو) دلالتين زمنيتين : الأولى دلالتها على الزمن الماضي وهي فيها ، وتسمى (لو الشرطية الامتناعية) والأخرى دلالتها على الزمن المستقبل ، وهي قليلة الاستعمال فيها وتسمى حينئذ بـ (حرف شرط للمستقبل بمعنى (إنْ))[٦] ،

وقد ذهب الدكتور فاضل السامرائي الى هناك اختلافاً بين الشرط (لو) و(إنْ) من حيث إن الشرط بـ (إنْ) بعيد الوقوع وهو مع (لو) ابعد منها[٧] ، فهو ينظر الى الاداتين من حيث دلالتهما المعنوية لا من حيث زمنهما ، فالزمن يختلف تارة وهو الكثير ويتفق اخرى .

١- شرح المفصل ، ٢٨/٨ .
٢- ينظر : مغني اللبيب ٢٤٩ -٢٥٠ .
٣- ينظر : معاني القرآن ٨٤/١ ، والمفصل محمد خليل ، ٣٢٠ .
٤- ينظر : المصدر نفسه ٨٤/١ ، وشرح جمل الزجاجي ، ٤٤١/٢ .
٥- وصف المباني ، ٣٦٠ .
٦- ينظر : مغني اللبيب ٢٥٨ ، وزمن الفعل في اللغة العربية قرائنه و جهاته ، لعبد الجبار توامة ٥٧ .
٧- ينظر : معاني النحو ٤ /٧٧ .

وفي القرآن الكريم جاءت الدلالة الزمنية للأداة (لو) مؤيدة لما أقره – فيما بعد معظم النحويين ، إذ علم الزمن الماضي معظم سياقاتها ، وتتضح هذه الدلالة بشكل أكبر إذ لاحظنا الصيغ التي تلت (لو) إذ ورد الفعل الماضي بعدها ، وجاءت صيغة المضارع المنفي بـ(لم) ، وأما صيغة المضارع المثبت ، والملاحظ أن صيغتين الأوليتين ، هما السائدتان في التركيب الأداة (لو) وهذا مؤيد لما صرح به كثير من النحويين ، قال أبو حيان : ((عند المحققين : أنه لا يليها إلا ماضي ، سواء أكان بلفظ الماضي ، أو المضارع ... أو المنفي بـ (لم) ، وزعم قوم أن استعمالها في المضي غالباً))[١] ،وأما مثال الدلالة الزمنية للأداة (لو) في الزمن المستقبل ، فقد خرج كثير من النحويين والمفسرين نصوصاً قرآنية وشعرية تدل فيها (لو) على المستقبل[٢] ، ومنها قول تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة/٣٣) فـ(لو) بمنزلة (إنْ) والتقدير : (إنْ كره المشركين)[٣]

أحوال جوابها والرابط فيه :-

حدد النحويين الأحوال التي يكون جواب (لو) ، إذ لا يكون إلا فعلا ماضياً ، مثبتاً أو منفياً بـ(ما) ، أو مضارعاً مجزوماً بـ (لم) والاكثر في الماضي المثبت اقترانه باللام.[٤] وفي القرآن الكريم كان الفعل الماضي المثبت المقترن باللام هو الغالب يليه الفعل المضارع المنفي بـ(لم) ولكثرة ورد هاتين الصيغتين في جوابها لا يكون من النحويين جواب (لو) عليها ، قال ابن مالك : ((وقد انفردت "لو" بأن جوابها لا يكون إلا فعلاً ماضياً ، او مضارعاً مجزوماً بـ (لم)))[٥] .

وأما مواضع اقتران جواب (لو) باللام فهي : إذا كان الجواب فعلاً ماضياً مثبتاً ، أو منفياً بـ(ما) وهو قليل ، وأما النفي بـ(لم) فلا تلحقه اللام أبداً[٦] ، إذ لا يستحسن عند القائل والسامع قولك (للَم).

١- ارتشاف الضرب ٤ / ١٨٩٨ ، وينظر بمغني اللبيب ٢٤٩ – ٢٥٠ .
٢- ينظر : معاني القرآن ١ /٨٤-١٤٣-٢٣٣ ، ورصف المباني ٣٦٠ .
٣- ينظر : الصاحبي في فقه اللغة ٢٥٢.
٤- ينظر: شرح التسهيل ١٠٠/٤ ، والجنى الداني ٢٨٣ .
٥- شرح الكافية الشافية ، ١٦٣٩/٣ ، وينظر : شرح الرضي ٤٥٤/٤ .
٦- ينظر : ارتشاف الضرب ١٩٠١/٤ ، ومغني اللبيب ٢٦٤ .

واختلف في هذه اللام على أقوال عديدة[١] ، ولكن القول الراجح فيها أنها لتأكيد ارتباط أحدى الجملتين بالأخرى ، واستدل الدكتور فاضل السامرائي على ذلك بـ ((أن اللام التي تفيد التوكيد تقع في الاثبات ، ولا تقع في النفي إلا نادراً ، وذلك نحو لام الابتداء سواء كانت وحدها ، أو مع (إنْ) واللام الواقعة في جواب القسم ، وهي لا تدخل على المنفي ، وبذلك على ذلك أيضاً الاستعمال القرآني ، فالمنزوع اللام أقل توكيداً من المذكور فيه))[٢]

وقد يأتي قبل اللام (إذا) في الجواب ووظيفتها في الجواب التنبيه على ان ما قبلها سبب لما بعدها أو توكيد الجواب المتربط بالشرط .[٣]

دخولها على الجملتين الفعلية والأسمية :-

تختص (لو) بالدخول على الافعال فلا تليها الأسماء، إلا أنها تدخل على (أنّ) المفتوحة الهمزة ومعموليها ، وهي الاداة الشرطية الوحيدة التي اختصت بذلك[٤]، وهذا الاستعمال كثير في العربية ، ومنه قول تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لاَفْتَدَتْ بِهِ ﴾ (يونس/ ٥٤)

الاداة الشرطية (لو) ، فعل الشرط (نفس ظلمت) جوابهاً (لأفتدت)ولأنها مختصة بالدخول على الافعال ، فقد اختلف في اعراب المصدر المؤول من (أنّ ومعموليها) بعدها لأنه من صور الجملة الاسمية.[٥]

١- ينظر: اللامات ، للزجاجي ، والمفصل ٤٤٦ .
٢- معاني النحو ٨٠/٤ .
٣- ينظر : من نحو المباني الى نحو المعاني ٢٧١ .
٤- ينظر : شرح الكافية الشافية ٣ /١٦٣٥ ، والجنى الداني ٢٧٩ .
٥- ينظر : الكتاب ٣ /١٢١ ، والمقتضب ٣ /٧٧ .

وأوجب السراني والزمخشري في خبر (أن) الواقعة بعد (لو) أن يكون فعلاً كقولك : (لو أنّ زيد أجاءني لأكرمته)[١] ، وقد أوضح ابن يعيش السبب في وجوب الفعل في خبر (أنّ) الواقعة بعد (لو) ، بقوله : ((ولا قضاء (لو) الفعل إذا وقع بعدها (أنّ) المشددة لم يكن بد من فعل في خبرها ، نحو قول تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا﴾(البقرة/١٠٣) ، وذلك أن الخبر محل الفائدة و(أنّ) إنما أفادت تأكيداً ومعتمداً الامتناع إنما هو خبر (أنّ) ، فذلك تأكيداً ومعتمد الامتناع إنما هو خبر (أنّ) فذلك وجب أن يكون فعلا محضاً ، قضاء لحق (لو) في اقتضائها الفعل))[٢] ، وبعد استقراء النصوص التي تصدرتها (لو) الشرطية في القرآن الكريم ، وجدت أن ملاحظة السيراني والزمخشري كانت متطابقة مع تركيب (لو)[٣] ، إذا جاء الخبر (أنّ) الواقعة بعد (لو) فعلا في جمع النصوص .

٣- لمّا :-

هي أداة شرط غير جازمة ، اختلف النحويين في تركيبها[٤]، وقد شبهها سيبويه بـ(لو) قائلاً : ((وأما (لمّا) فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره ، وإنما تجيء بمنزلة (لو) ...))[٥] ، وواضح أن سيبويه قد أقر بحرفيتها ، لأنه قد شبهها بـ(لو) ولهذا تابعه كثير من النحويين فعدوها حرف وجود لوجود ، أو حرف وجوب لوجوب [٦].

وذهب جماعة من النحويين إلى أنها ظرفية ، واختلفوا في أصل معناها ، فقال ابن السراج ، وابو علي الفارسي ، وابن جني : إنها اسم بمعنى (حين)[٧] وذهب اخرون الى أنها بمعنى(إذا)[٨]، واستحسنه ابن هشام ، لأنها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة[٩]، وكلا المعنين ضعفاً من بعض النحويين ، والراجح عندهم حرفيتها .

١- شرح المفصل ١٠٢/٩ .
٢- ينظر: المفصل ٤٤٠ ، وشرح الرضي ٤٥٣/٤ .
٣- ينظر ك ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٠١ ، ومغني اللبيب ٥١٥ .
٤- ينظر : الكتاب ، ٢٣٣/٤، والاصول ، ١٥٧/٢ .
٥- الكتاب ، ٢٣٤/٤ .
٦- ينظر : رصف المباني ٣٥٣ ، والجنى الداني ٥٩٤ .
٧- ينظر : المحتسب لأبن جني ١ /١٦٤ ، والاصول ١٥٧/٢ ، مغني اللبيب ٢٧٢.
٨- ينظر : شرح المفصل ٤ / ١٠٦ ، وهمع الهوامع ٢١٩/٣ .
٩- ينظر : مغني اللبيب ٢٧٢ .

وقد أجمع ابن مالك بين مذهب القائلين بحرفيتها ومذهب من قال أنها ظرفية بقوله : ((إذا ولي (لمّا) فعل ماضي لفظاً ومعنى فهي ظرف بمعنى (إذ فيه معنى الشرط ، أو حرف يقتضي فيما معنى وجوباً لوجوب))[١] ولأنها تؤدي وظيفة التعليق في الحالتين (حرفية كانت أو ظرفية) فهي أداة شرط غير جازمة (تعليقية)[٢] (وفيها معنى الشرط ابد لايفارقها)[٣] ومثالها قول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ ﴾ (يونس/ ١٣)

قال ابو حيان عن (لما) في هذا النص : ((ولفظة (لما) متعدة بالعلية ، وهي حرف تعليق في الماضي))[٤] أي أنّ جوابها أو ما قام مقامه متسبب عما بعدها ، وما بعدها (الظلم) علة وسبب له (لهلاكهم).[٥]

والأداة (لما)الشرطية غالباً ما يأتي في بعدها الفعل الماضي المثبت أو المضارع المنفي بـ(لم)[٦] وأما جوابها فقد يأتي فعلا ماضياً مثبتاً أو مضارعاً منفياً بـ(لم) أو جملة ا سمية مقرونة بـ(إذا) الفجائية ، او المقرون (بالفاء) ، وقد يكون مضارعاً ،[٧] وقد رد أبو حيان على ابن مالك لقوله : أن جواب (لمّا) قد يأتي مضارعاً ، قائلاً : بأن لا دليل واضح لديه على ذلك[٣] ، وقد ورد جوابها في القرآن الكريم ماضياً مثبتاً ، قول تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ ﴾(البقرة/١٠١)

ومثال المضارع المنفي بـ (لم) ، قول تعالى : ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ (يونس/٣٩)

١- تسهيل الفوائد ، ٢٣٩ .
٢- ينظر : ارتشاف الضرب ١٨٩٦ ، والجنى الداني ٥٩٥ .
٣- ينظر : رصف المباني ٣٥٤ .
٤- بحر المحيط ١٣٤/٥ .
٥- ينظر : المصدر نفسه ٥ / ١٣٤ .
٦- ينظر : معاني القرآن ٢٣/٢ ، ومغني البيب ٢٧٢ .
٧- ينظر : تسهيل الفوائد ٢٤١ ، والجنى الداني ٥٩٦ .
٨- ينظر : ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٩٧.

٤- لولا :-

هي حرف امتناع لوجوب (أو لوجود) ، أي يمتنع الجواب لوجود الشرط[١]، قال المبرد : (("لولا" حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع الاسم ، تقول : (لولا زيد لكان كذا وكذا) فقوله : كذا وكذا إنما هو لشيء لم يكن من أجل ما قبله))[٢] ، هذا مذهب الجمهور في معناها ، والصحيح كما يراه المالقي أن تفسر بحسب الجمل التي تدخل لعيها ((فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب... وإن كانت منفيتين فهي حرف وجوب لأمتناع نحو : ((لولا قيام زيد لم أحسن إليك)) وإن كانتا موجبة منفية فهي حرف وجوب لوجوب ، نحو : ((لولا زيد لم أحسن إليك)) ،عن كانتا منفية وموجبة فهي حرف امتناع لامتناع ، نحو : ((لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك))[٣]

و (لولا) من الحروف المركبة ، ويكاد يجمع النحويين[٤]، على القول بتركيبها من(لو) التي هي حرف امتناع لأمتناع ، (لا) النافية ، إلا ما نقل الغراء عن الكسائي من أنها بسيطة ،[٥]

وقول النحويين : إنها حرف امتناع لوجوب ، كان هو الغالب في دلالتها في القرآن الكريم ن قول تعالى﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾(الصافات/٥٧) الأداة (لولا) غير جازمة ، وفعلها (نعمة) وجواب الشرط (لكنت من المحضرين) وأن السبب على انها حرف امتناع لوجوب .

وتختص (لولا) الامتناعية الشرطية بالدخول على الاسماء ،[٦] اختلف النحويين في عامل الرفع في هذا الاسم ، فإذا يليها فعل كانت للتحضيض والعرض او للتوبيخ [٧]،نحو : (لولا حضرت مبكراً) وهي هنا ليست الشرطية ، لأنها فقدت دلالتي الامتناع والتعليق واختصت بالفعل نحو : (لولا تنظر المعسر) .

١- ينظر : الكتاب ٤ / ٢٣٥ ، والجنى الداني ٥٩٧ .
٢- المقتضب ٣ / ٧٦ .
٣- وصف المباني ، ٣٦٢ .
٤- ينظر : الكتاب ، ١١٥/٣ ، والاصول ٢٢٠/٢ .
٥- ينظر : معاني القرآن ٣ /٣٧٧ ، وحاشية الصبان ٤ /٧٥.
٦- ينظر : المقتضب ٣ / ٧٦ .
٧- ينظر : حروف المعاني ٣-٤ ، ورصف المباني ٣٦١ -٣٦٢.

وفي القرآن الكريم وردت (لولا) الشرطية مؤيدة قواعد النحويين في كثير من المسائل ، فقد دخلت على الأسم في النصوص جميعها التي وردت بها ، وجوابا تتصدره اللام في الغالب إن كان ماضياً منفياً بـ (ما) ، ومثبتاً [١]، وقد يأتي فعلا مضارعا منفياً بـ (لم) فلا تلزمه اللام .[٢]

ووصف ابن عصفور خلو الجواب من اللام بانه ضرورة [٣] وقد ورد جوابها في القرآن الكريم على الاحوال المتقدمة جميعها ، مثال الفعل المضارع المنفي بـ(لم) الواقع جواباً ، قول تعالى ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(النمل/٤٦)

وتأتي هذه اللام الواقعة في جواب (لولا) ، لتأكيد الجواب والدليل على أن اللام الواقعة في جوابها للتأكيد وكذلك اللام الواقعة في جواب (لو) هو جواز اضمارها لما عرف موقعها وكثر استعمالها.[٤]

٥- كلما :-

أداة شرط غير جازمة تفيد تكرار الحدث ذكرها سيبويه مركبة من (كل) الظرفية و (ما) المصدرية ، مستشهداً لها بـ : (كلما تأتيني آتيك) ، قائلاً : الاتيان صلة لـ(ما)[٥] ، ومن النحويين من يرى أنها متضمنة معنى الشرط[٦] ، وقال منها ابو حيان وتبعه ابن هشام : إن (ما) المصدرية الظرفية في (كلّما) هي شرط من حيث المعنى ، ثم احتاج الى جملتين بعدها : إحدهما مرتبة على الأخرى[٧] ، وهما في هذا القول يشير ان بشكل صريح الى وظيفة التعليق فيها .

وقد شبهها الرضي بأدوات الشرط ، واستند في ذلك على دلالتها إذ إنّ فيها معنى العموم والاستغراق الذي يلازم ادوات الشرط ،[٨] زيادة على ذلك أنها تدخل على الشرط المقطوع كما في الاداة (إذا) او غير مقطوع كما في (إنّ) والادوات المتضمنة معناها [٩]،

١- ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٩٠٥/٤ ، والجنى الداني ٥٩٨ -٥٩٩ .
٢- ينظر : شرح الاشموني ٦٠٨/٣ .
٣- ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ٤٤٢/٢-٤٤٣ ، والجنى الداني ٥٩٨.
٤- ينظر : شرح المفصل ، ١٢٠/٨-١٢١ .
٥- ينظر : الكتاب ، ١٠٢/٣.
٦- ينظر : مشكل اعراب القرآن ١ /٨٢ .
٧- ينظر : بحر المحيط ٦٠/١ ، ومغني اللبيب ٢٠٠ .
٨- ينظر : شرح الرضي على الكافية ١٩٧/٣ .
٩- ينظر : المصدر نفسه ١٩٧/٤ -١٩٨ .

وكل ما قاله الرضي في دلالة (كلما) صحيح ، غير أن ما ينقصه هو الاشارة الى ما تتضمنه (كلما) من دلالة على معنى (التكرار) ، وهذا ما ذكره أبو حيان بقوله : ((ولا يمكن أن يكون فعل الشرط إلا مما يمكن فيه التكرار إذا كان بعد (كلما) و متعلقها))[١]

والتكرار في سياقها راجع الى معناها وليس الى دلالة الفعل على التجدد كما ذهب عبدالقاصر الجرجاني الى ذلك في وقل الشاعر:[٢]

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثرا الى عريفهم يتوسم

إذ إنه يرى أن دلالة التجدد تظهر من الفعل (يتوسم)[٣] في حين يرى الدكتور ابراهيم أنيس أن التجدد مستفاد من (كلما)[٤] ، و هو الراجح والتكرار يلازم التركيب الذي ترد فيه ، ولوجود التركيب من (كلما) لما أفاد هذا المعنى .

وقد وردت (كلما) شرطية تعليقية في القرآن الكريم ، ودلالتها في القرآن تختلف عن دلالة الادوات الشرطية الاخرى ، إذ إنها تدخل على الامر المقطوع به.

وقد يكون المراد من دلالة (كلما) هو التكرار فقط ، كما في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ (الأعراف/٣٨)

قال ابو حيان : (كلما للتكرار)[٥] ، ولا تدخل (كلما) الا على الجملة الفعلية[٦] ، وغالباً ما تدخل على الفعل الماضي [٧]، وقد يليها الفعل الماضي في جميع النصوص التي وردت فيها شرطية في القرآن الكريم ، قول تعالى ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً﴾ (آل عمران/ ٣٧)

١- ارتشاف الضرب ١٨٨٩/٤ ، وينظر : معترك الاقوان في اعجاز القرآن ، السيوطي ٢٤٨/٢ .

٢- البيت لطريف بن تميم العنبري في الاصمعيات : ١٢٧ ، وفيه روي (رسولهم) بدلاً من (عريفهم) وعريفهم أي شريفهم ، وتوسم : (تنبت)

٣- ينظر : دلائل الاعجاز ، عبدالقاهر الجرجاني ، ١٧٦-١٧٧ .

٤- ينظر : من اسرار اللغة ،د. ابراهيم أنس ،٢٦٦ .

٥- البحر المحيط ٢٩٨/٤ .

٦- ينظر : شرح الراضي على الكافية ، ١٩٧/٣ .

٧- ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٨٩٠/٤ ، وهمع الهوامع ، ٤ :٢٨٤ .

الخاتمة

حاولت في بحثي المعنون " دلالة الجملة الشرطية في القرآن الكريم " أن أقدم دراسة شاملة للجملة الشرطية في القرآن الكريم ، أن اقدم أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وهي على النحو الآتي :-

١- توصلت الى أن الجملة الشرطية هي نوع من انواع الجملة العربية قائمة بذاتها.

٢- لاحظت في بعض المواضع يجتمع فيها الشرط والقسم .

٣- أما عن الشرط في القرآن الكريم، فقد تواصلت من خلال هذا البحث إلى ان دلالة الجملة الشرطية في القرآن الكريم تضمنت معظم الأدوات الشرطية ، وكان أكثرها شيوعاً " إذا " ثم " من " وبعدها " إن " فهذه الأخيرة عدها النحاة " أم " الجزاء .

٤- الاداة الشرطية (إنْ) هي الاداة التي تضمنت اغلب التركيب الشرطي بينما اقتصرت الادوات الاخرى على تركيب معين ، فكانت (إن) أم الجزاء ، لأنها تتيح للمتكلم أن يركب معها التركيب الشرطي الذي يتطلبه لمقام ومقتضى الحال .

٥- تضمن القرآن الكريم مختلف القضايا المتعلقة بالشرط والجزاء والتي تناولها النحاة بالدرس والتحليل ، إذ وردت آيات قرآنية كثيرة ، تضمنت اعتراض الشرط على الشرط ، واجتماع الشرط والقسم ، وما يلحق بعناصر الجملة الشرطية من حذف وتوسعة .

٦- أما ما تعلق بالربط بين طرفي التركيب الشرطي ، فإذا كان النحاة قد ذكروا ثلاثة انواع للربط : (الجزم – الفاء – إذا الفجائية) فإن شواهد الآيات القرآنية قد اشتملت الثلاثة ، إذ ورد الربط بالجزم والفاء ،وإذا الفجائية .

ونشير في ختام البحث الى أنّ دلالة الجملة الشرطية في القرآن الكريم تحفل بزخم من القضايا اللغوية والنحوية .

المصادر

- أ –

١. الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف ، الدعوة والارشاد السعودية ، المدينة المنورة

٢. ارتشاف الضرب ، أبو حيان الاندلسي ، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط(١) .

٣. الأزهية في علم الحروف ، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق .

٤. أساس البلاغة ، جار الله محمود الزمخشري ، دار الفكر – بيروت ،ط(١).

٥. أسرار البلاغة ، أبو بكر عبدالقاهر الجرجاني ، دار المدني – جدة .

٦. اسرار العربية ، أبو بركات الأنباري ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

٧. أسرار النحو ، محسن الدين أحمد بن سليمان ، المعروف بأبن كمال باشا ، دار الفكر – بيروت ، ط(٢) .

٨. الاشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، عالم الكتب – القاهرة ، ط(٢) .

٩. الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط(٣).

١٠. اعتراض الشرط على الشرط ، لأبن هشام الانصاري ،دار عمار – الاردن ، ط(١)

١١. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ابو البركات الانباري ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ٢٠٠٧ م .

١٢. الايضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب النحوي ، دار سعد الدين – دمشق ، ط(١) ، ٢٠٠٥ م .

- ب -

١٣. البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط(١)، ١٩٩٣ م.

١٤. بدائع الفوائد ، ابو عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بأبن قيم الجوزية ، دار ابن حزم – بيروت ، ط(١) ، ٢٠٠٥م.
١٥. البيان في غريب إعراب القرآن ، ابو البركات الانباري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ م.

- ت -

١٦. تاج العروس من جوهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي – الكويت ، ط(١) ، ٢٠٠٠ م .
١٧. التبصرة والتذكرة ، ابو محمد الحميري ، جامعة أم القرى ، السعودية – دار الفكر – دمشق ، ط(١) ، ١٩٨٢م .
١٨. التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط(١).
١٩. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين بن مالك ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر- مصر ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .
٢٠. تهذيب اللغة ، أبو منصور الأزهري ، الجار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب – القاهرة .
٢١. التهذيب الوسيط في النحو ، سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش الصنعاني ، دار الجيل – بيروت ، ط (١) ،١٩٩١م .
٢٢. توضيح المقاصد والمسالك بشرح آلفية ابن مالك ، الحسن بن قاسم المرادي ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط١ (١) ، ٢٠٠١
٢٣. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح الشافية الكافية في العقائد ، الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي الحنبلي ، دار الخزانة ودار الؤلؤة ، ط(١).
٢٤. تفسير النسقي ، ابو البركات حافظ الدين النسقي ، مطبعة المدني - القاهرة .

- ج -

٢٥. جزم المضارع في جواب الطلب ، د. علي محمود النابي ، دار الكتاب الحديث – القاهرة .
٢٦. الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، أبو أوس ابراهيم الشمسان ، مطابع الاجوي – القاهرة ، ط(١) ، ١٩٨١.
٢٧. الجمل الشرط عند النحاة والاصوليين العرب ، خلود صالح عثمان .
٢٨. الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط(٣) ، ١٩٨٦ ،

٢٩. الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٢ .

- ح –

٣٠. حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان، المكتبة التوفيقية – مصر .

- خ –

٣١. الخصائص ، أبو الفتح عضمان بن جني ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، القسم الأدبي – القاهرة ، ط(٢) ، ٢٠٠٠ .

- د -

٣٢. دراسات في علوم النحو ، السيد علي أمين ، دار المعارف – القاهرة .
٣٣. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبدالخالق عضيمة ، دار الحديث – القاهرة .
٣٤. دلائل الاعجاز ، عبدالقاهر الجرجاني ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط(٥) ، ٢٠٠٤ .

- ر -

٣٥. ديوان كعب ، بن مالك ، دار الصادر – بيروت ، ط(١) .
٣٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبدالنور المالقي ، دار القلم – دمشق ، ط(٣) ، ٢٠٠٢ .
٣٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي البغدادي ، ادارة الطباعة المنبرية ، دار احياء التراث العربي – بيروت .

- س –

٣٨. سر صناعة الاعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ، دار القلم – دمشق ، ط(١) ، ٢٠٠٢ .

- ش -

٣٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين بن عقيل ،دار التراث – القاهرة ، ط(٢٠) / ١٩٨٠ .

٤٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط(١) ، ١٩٥٥.
٤١. شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم ، يباع في المكتبة العثمانية بجوار الجامع الكبير العمري في مدينة ولاية بيروت .
٤٢. شرح التسهيل ، جمال الدين بن مالك ،دار حجر ، القاهرة ، ط(١) ، ١٩٩٠.
٤٣. شرح التلخيص ، الشيخ أكمل الدين البايرتي ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، طرابلس – ليبيا ، ط(١) ، ١٤١٩ هـ.
٤٤. شرح جمل الزجاجي ، ابن خروف الاشبيلي ، جامعة ام القرى – السعودية ، ط(١) ، ١٤١٩ هـ .
٤٥. شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي ، عالم الكتب – بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٩ .
٤٦. شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الاستراباذي ، نشر جامعة قار يونس – ليبيا ١٩٧٨ .
٤٧. شرح شذور الذهب ، ابن هشام الانصاري ، دار الطلائع – القاهرة ، ٢٠٠٤.
٤٨. شرح عيون الاعراب ، أبو الحسن علي فضال المجاشعي ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط(٢) ، ٢٠٠٥ .
٤٩. شرح الكافية الشافية ، جمال الدين بن مالك ، دار المأمون للتراث ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، ط(١)، ١٩٨٢ .
٥٠. شرح كتاب الحدود في النحو ، الفاكهي ، مكتبة وهبة – القارة ،ط(١) ، ١٩٩٣ .
٥١. شرح كتاب سيبويه ، ابو سعيد ، السيران ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، ط(٢) ، ٢٠٠٨ .
٥٢. شرح اللمع في النحو ، القاسم بن محمد الواسطي الضرير ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط(١) ، ٢٠٠٠ .
٥٣. شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش ، المكتبة التوفيقية ، مصر – القاهرة.
٥٤. شرح ملحة الاعراب ، الناظم والشارح : الأمام ابو محمد الحريري ، الناشر دار الأمل ، اربد – الاردن ، ط(١) ١٩٩١ .
٥٥. شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد المعتزلي ، الدار اللبنانية للنشر ، ط(١) ، ٢٠٠٨ .
٥٦. الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية ، د. عبدالسلام المسدي ، الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس ، ١٩٨٥ .

- ص –

٥٧. الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، مؤسسة المختار – القاهرة ، ط(١) ، ٢٠٠٥ م.
٥٨. صحيح البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، المركز الثقافي اللبناني ، مركز الشرق الاوسط الثقافي – بيروت ـ ط(١) ، ٢٠٠٦ م .

- ع -

٥٩. العوامل المائة النحوية في اصول علم العربية ، عبدالقاهر الجرجاني ، دار المعارف – القاهرة ، ط (٢) ، ١٩٨٨ م.

- ف-

٦٠. في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، دار الشؤون العامة – بغداد ، ط(١) ، ١٩٦٦ م.

- ق –

٦١. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط (١) ، ٢٠٠٣ م.

- ك -

٦٢. كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط(٣) ، ١٩٨٨ م .
٦٣. كتاب العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، دار ومكتبة الهلال .
٦٤. الكشاف ، جار الله الزمخشري ، مكتبة العبيكان – الرياض ـط(١) ، ١٩٨٨م.
٦٥. كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان الحيدرة اليمني ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط(١) ، ٢٠٠٤ م.
٦٦. الكشف والبيان ، المعروف بـ(تفسير الثعلبي) ، أبو اسحاق احمد الثعلبي ، دار احياء التراث العربي –بيروت ، ط(١) ، ٢٠٠٢م .
٦٧. الكلبات ابو البقاء الكفوي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٨م.

- ل –

٦٨. اللامات ، ابو القاسم الزجاجي ، دار صار – بيروت ، ط(٢) ،١٩٩٢م.

٦٩. لسان العرب ، جمال الدين بن منظور ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت ، ط(٣).
٧٠. اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، دار الثقافة – المغرب ، ١٩٩٤م .
٧١. اللمع في العربية ، ابو الفتح عثمان بن جني ، دار مجد لاوي – عمان ، ١٩١٨ م .

- م -

٧٢. مجاز القرآن ، الشيخ عز الدين بن عبدالعزيز السلمي الدمشقي ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، لندن ط(١) ، ١٩٩٩م .
٧٣. مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار الاسوة – طهران ، ط(١) ، ١٤٢٦ م.
٧٤. مجموع اشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج ، دار ابن قتيبة الكويت .
٧٥. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني ، وزارة الاوقاف ، المجلس للشؤون الاسلامية لجنة احياء كتب السنة – القاهرة ، ١٩٩٤ م.
٧٦. المخصص ، ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الاندلسي المعروف بأبن سيدة ، دار التراث العربي -بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٦م .
٧٧. المسائل العسكريات في النحو العربي ، ابو علي الفارسي ، دار العلمية الدولية ودار الثقافة – عمان ، ط(١) ، ٢٠٠٢ م.
٧٨. المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، ابو علي الفارسي مطبعة العاني – بغداد .
٧٩. مشكل اعراب القرآن ، مكي بن ابي طالب القيسي ، دار البشائر – دمشق ط (١) ، ٢٠٠٣ م.
٨٠. معاني الحروف ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، دار ومكتبة الهلال – بيروت ، دار الشروق - جدة ٢٠٠٨ م.
٨١. معاني القرآن ، ابو زكريا يحيى بن زياد الغراء ، دار السرور .
٨٢. معاني القرآن واعرابه ، أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج ، عالم الكتب –بيروت ،ط(١) ، ١٩٨٨ م.
٨٣. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، شوكة العاتك – القاهرة ، ط(٢)، ٢٠٠٣ م.

٨٤. معترك الاقران ، في اعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ط(١) ، ١٩٨٨م .
٨٥. المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٦ م.
٨٦. معجم مقاييس اللغة ، ابو الحسن احمد بن فارس ، دار الفكر –بيروت ، ١٩٧٩ م .
٨٧. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، جمال الدين بن هشام ، دار الفكر – بيروت ، ط(١) ، ١٤٢٤ هـ .
٨٨. المفصل في صنعة الاعراب ، جار الله الزمخشري ، مكتبة الاداب – القاهرة ، ط(١) ، ٢٠٠٦ م.
٨٩. المقتضب في شرح الايضاح ، عبدالقاهر الجرجاني ، دار الرشيد – بغداد ، ١٩٨٢م.
٩٠. المقتضب ، ابو العباس بن يزيد المبرد ، وزارة الاوقاف – القاهرة ، ط(٣) ،١٩٩٢ م.
٩١. المقدمة الجزولية في النحو ، أبو موسى الجزولي ، جامعة ام القرى – السعودية ،ط(١) ، ١٩٨٨م .
٩٢. المقرب ، ابن عصفور الاشبيلي ، مطبعة العاني – بغداد ، ١٩٨٦م .
٩٣. مقومات الجملة العربية ، علي أبو المكارم ، دار غريب – القاهرة ، ط(١) ، ٢٠٠٦ م.
٩٤. من اسرار العربية ، د. ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة ، ط(٨) ، ٢٠٠٣ م.
٩٥. المصنف ، شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني ، وزارة المعارف العمومية ، اجارة احياء التراث القديم ، ط(١) ، ١٩٥٤م .
٩٦. من نحو المباني الى نحو المعاني ، د. محمد طاهر الجمعي ، دار سعد – دمشق ، ط(١) ، ٢٠٠٣م.
٩٧. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهاوني ، مكتبة لبنان ناشرون –بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٦م .

- ن -

٩٨. النحو الوافي ، د. عباس حسن ، مكتبة المحمدي –بيروت ، ط(١)،٢٠٠٧م.

- هـ -

٩٩. همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١م.